

الزعيم وسط أبنائه الطلبة في باريس



كان المغفور له سعد باشا فى رحلته الى لندن ليباحث المستر مكدونالد رئيس الوزارة البريطانية فى قضية مصر فمر فى طريقه بباريس وفيها أقام له الطلبة المصريون حفلة تكريم شائقة يوم ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٢٤ وهذه صورته رحمه الله وسط اولئك الطلبة ويرى بجواره صاحب المعالى مصطفى النحاس باشا

(انظر صفحتى ١٨ و١٩)

العدد ٤٩ — الجمعة ٣ جمادى الاولى سنة ١٣٤٦

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

٢٨ اكتوبر سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٢٢ — ٤٧ عتبه

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر }

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

بين مصر والدول :

يوم ٢٠ اكتوبر الجارى زار جلالة الملك فرنسا زيارة رسمية فاستقبل فيها بحفاوة كبيرة وألقى الرجال الرسميون فى حضرته خطباً ضافية ذكروا فيها المصالح المتبادلة بين مصر وفرنسا وأكدوا الصداقة بينهما . وكتبت الصحف الفرنسية لهذه المناسبة مقالات طويلة أتت فيها على تاريخ العلاقة بين مصر وفرنسا واستعانة محمد على واسماعيل بالاختصاصيين الفرنسيين وخرجت من ذلك الى مدح صاحب الجلالة الملك فؤاد والترحيب بزيارته .

وفى يوم ٢٦ الجارى سافر جلالته الى البلجيك فى زيارة رسمية فاستقبل فيها أيضا بالحفاوة والترحاب وألقيت فى ذلك الخطب وكتبت المقالات .

ومن قبل ذلك زار جلالته انجلترا وايطاليا فقوبل فيهما بكثير من مظاهر التكريم والتعظيم

ولا شك أن هذه الدول كلها تعرف أن جلالة الملك فؤاد ملك دولة دستورية مثلها ، وأنه يتولى أمور البلاد بواسطة وزارة مسئولة أمام برلمان يمثل الامة صاحبة السلطة العليا ، فاذا رحبت بملك مصر واحاطته بمظاهر الاجلال فان هذا موجه فى الوقت نفسه الى الامة المصرية واذا تحدث خطباؤها وكتابها عن المودة بين مصر وبين بلادهم ، فانما يخاطبون المصريين ونوابهم ووزراءهم .

ونحن المصريين نحرص على حفظ العلاقات الودية مع الدول كلها ويسرنا أنها تبدى هذه الرغبة من جانبها وأن تحفظ كرامتنا فى استقبالها لملكنا . غير أننا نود أن تتعدى رغبتها تلك حد القول ودائرة المظاهر ، وأن تؤسس علاقاتها بالامة المصرية على عماد من الثقة المتبادلة ولا وجود لهذه الثقة ولا دليل على نظر الدول الغربية الى مصر نظرة الشبيه الى شبيهه ما دامت الامتيازات الاجنبية قائمة بما فيها من تمييز للاجانب على المصريين فى بلادهم ، وبما تحوى به من عدم الركون الى قضائهم وانظمتهم.

فالغاء الامتيازات الاجنبية فى مصر ، أو تخفيف وطأتها على الاقل ، هو البرهان الصحيح الذى تقدمه الدول على حسن نيتها نحو مصر الناهضة، وهو الاساس المتين لبقاء العلاقات الودية ونمائها بيننا وبينها .

انجلترا والامتيازات الاجنبية

ولمناسبة الامتيازات الاجنبية نذكر مقالا عن مصر كتبه المراسل السياسى لجريدة « الديلى تلغرف » بعددها الصادر فى ٢٤ الجارى ولم نجد فيه ما يلفت النظر سوى قوله: « يلزم المصريين ان يسائلوا أنفسهم كيف تستطيع مصر بدون اشتراك بريطانيا معها ومساعدتها لها أن تقنع الدول بصواب الاسراع فى بحث مسألة الامتيازات »

وهذه الكلمة تشعر بان الانجليز يظنون أن المصريين من الغفلة بحيث يقبلون الغاء الامتيازات الاجنبية لتنتقل حقوق الدول الاربع عشرة الى انجلترا وحدها .وهذا الذى سعى اليه الانجليز منذ احتلال مصر وظهر فى مشروعات برونيات وملنر وكيرزن ثم ظهر فى تصريح ٢٨ فبراير وبالتحفظ الثانى منه الخاص بحماية الاجانب .

والغريب أن « الديلى تلغراف » تعد هذا الغرض البريطانى القديم مكرمة تسديها انجلترا الى مصر و« تساعدها » على نيلها !. واذا كانت الدول لا ترضى الغاء امتيازاتها فى مصر او تعديلها الا باشتراك انجلترا وسعيها، كما تقول تلك الجريدة الانجليزية، فمعنى ذلك انها تثق بانجلترا لا بمصر، ومعناه أيضاً تحقيق التحفظ الثانى من تصريح ٢٨ فبراير وجعل انجلترا حامية الاجانب فى بلادنا وتوحيد الامتيازات فى يدها، وهذا عين الحماية البريطانية وهو مثيل لما حدث فى تونس والجزائر ومراكش اذ الغيت فيها الامتيازات منذ وضعت تحت حماية فرنسا فصارت هذه مسئولة عنها امام الدول . ومن البديهى ان المصريين لا يرضون ذلك ولا يقصدون حين يطلبون الغاء الامتيازات الا أن ترد حقوقهم اليهم وحدهم دون شريك .

تعكير الجو بعد صفائه

بذلت مصر ما في استطاعتها لصفاء الجو بينها وبين انجلترا بحيث لا تمس كرامتها أو حقوقها بشيء وكان هذا مقدمة لازمة لزيارة رئيس الوزارة المصرية لندن وظرفا صالحا يصحب هذه الزيارة. وبقيت الحال على هذا الصفاء الذى حمده الطرفان ورأياه خطوة حاسمة نحو الاتفاق النهائى على صون استقلال مصر التام ومصالح انجلترا المشروعة

وفي وسط هذا الجو الحسن حاول انجليزى أحمق أن يحدث زوبعة تكون لها آثار ضارة بمصر وانجلترا على السواء ، فلقد كتب القاضي

(البقية على صفحة ٣٥)

أحدث المعلومات والآراء :

الامواج الكهربائية
واحداث جميع الاصوات والانغام

يظهر ان الراديو الكهربائي جعل يجود سريعاً بعجائبه وغرائبه ويسلم للمخترعين والعلماء فى أسراره فقد أوردت المجلات والصحف الفرنسية خبر جهاز راديو كهربائي يحدث جميع الاصوات والانغام اخترعه العالم الروسى البروفسور تيريمين وعرضه في برلين فى صالة بتهوفن امام نخبة من المشاهدين والسامعين فادهشهم ولكن النظريات التى بنى عليها المخترع اختراعه العجيب لاتزال مجهولة او هي السر لايزال مدفوناً فى صدره.

المعروف الى الآن ان الراديو ينقل الاصوات والغرامفون يعيدها . اما جهاز البروفسور تيريمين فهو يخلقها خلقاً كيفما كان علوها وشدتها ونبرتها من دون أى وتر ومن غير علبة رنانة وذلك بمجرد فعل الامواج الكهربائية فى اجزاء بوق اللاسلكى .

ويتألف هذا الجهاز العجيب من محطة صغرى للالقاء بمصباحين وعليها عصاة صغيرة معدنية تقوم مقام سارية اللاسلكى فيكفى ان تقرب اليد الى بضعة سنتيمترات من هذه العصا ثم تبعد بخفة فتحدث الاصوات المعروفة فى السلم الموسيقى جميعها . وهناك سارية اخرى دائرية ترتفع أوتنخفض اليد اليسري عندها فيشتد الصوت أو يخف . وفى الجهاز عدا ذلك وضع لم يكشف المخترع عن سره هوالذى يمكن من تغيير النبرات .

ويؤكد البروفسور تيريمين ان في وسعه ان يقلد بجهازه جميع الآلات الموسيقية المعروفة . وقد قلد امام الجمهور صوت الكمنجة وصوت الآلتو والصوت الانسانى فجاءت الاصوات كلها نهاية فى الجلاء .

ومما يذكر هنا ان المخترع نفسه موسيقى وقد القى الكثير من القطع الموسيقية المشهورة بجهازه وفى هذه القطع مايلقيه اثنان لا واحد فاجاد

غير ان بعض النقدة من جهابذة الموسيقى يلحظ ان الاستاذ لم يختر الا القطع البطيئة الالقاء البسيطة التاليف الخالية من العقد الفنية . ولم يضارع جهازه قوة اصوات عظماء الموسيقيين فرد البروفسور على هذا بان جهازه لايزال فى التحسين . وانه لايني يصلح منه حتى يجعله نهاية فى الاتقان والابداع . غير ان الذين سمعوا هذا الرد زادت دهشتهم مرة اخرى لان الجهاز كما وصفنا نهاية فى البساطة وقلة القطع ولاعمل للبروفسور فى ادارته اكثر من تقريب يديه وابعادهما وتعلية اليد أوتخفيضها . .

وتقول المجلات والصحف التى نقلنا عنها هذا المقال ان جميع العالم الموسيقى في برلين قد ابدى الدهشة من هذا الاختراع ربما تزيد فى مقدار البروفسور الروسي ويغريه بطلب المزيد من الاعجاز بجهازه الذى وصفناه ان له منافسا فى المانيا ذاتها هو مسيو ماجر الذى يقول بعض المختصين فيه انه يجري التجارب الناجحة فى جهاز مثل جهاز البروفسور الروسي وانه قد بلغ من نجاحه ان مدينة فرنكفور منحته اعانات مالية عظيمة ليتمم عمله ويصل به الى النهاية التى يرجوها .

وقد نشرنا في احدى صفحات العدد السابق صورة المخترع الروسى وجهازه مذيلة باسطر قليلة تشير الى اختراعه وقيمته الفنية.

وتروى بعض الصحف الفرنسية رواية أخرى مؤداها ان عالماً من علماء فرنسا كان يجري تجاريب تماثل ما وصل بها العالم الروسى الى اختراعه ولكن لم تقل تلك الصحف ماذا كانت نتيجة تجاريب العالم الفرنسى وهل بدا له او لم يبد اختراع .

توزيع الدفء
كما يوزع الماء والغاز

فى الولايات المتحدة الآن بامريكا بعض أماكن توزع عليها الحرارة المدفئة فى أنابيب كأنابيب الماء والغاز من مصنع واحد كفيل باحداث هذا الدفء وتوزيعه . وقد حذت المانيا فى بعض جهاتها هذا الحذو . ويوجد مثله أيضاً فى كندا . وهذا كما هو ظاهر أكثر اقتصاداً من طريقة تدفئة كل منزل او عمارة على حدة .

اما التدفئة المذكورة او الحرارة فهى بالبخار وتفكر باريس فى ان تنشئ محطة كبيرة للتدفئة العامة توزع الدفء على المنازل .

ومن الاجهزة المستعملة فى ذلك جهاز تلقى البخار ويوضع فى المنزل وجهاز طرده . وبينهما المنظم والعداد ولا ضرر على النساء او الاثاث من هذه التدفئة الصناعية العامة .

الجهـــــاز التناسلى

— ٢ —

امراض الرجال

العنانة أو ضعف القوى الجنسية : تاتى من الافراط فى دور الشباب ومن الادمان على شرب الخمر وتعاطى المكيفات وانهاك الجسم فى الاشغال الفكرية وتتسبب من الخوف والقلق والذعر والاضطراب الفكرى والتهيج العصبي والهستريا والنوراستينا والانيميا والسل وداء السكرى وكذلك تأتى من الامراض المزمنة التى تنهك القوى كالزهرى والنقرس والروماتزم وأمراض القلب والكلية وأمراض المخ والنخاع الشوكى .

للخصيتين تأثير كبير في انعاش القوى الجنسية لما يفرزان من سائل مجهول له هذه الخاصة وهذا غير افراز الحيوانات المنوية التى تفرز بواسطة القنوات المنوية . واذا استؤصلتا يفقد الخصى قواه الجنسية بتاتا ويزول منه كثير من خصائص الرجولة فيتضخم جسمه ويكبر ثدياه وتزول لحيته وشواربه ويتغير صوته فيصير أشبه بالنساء فى صوته وحركته وذوقه .

ويمكن معالجة العنانة بازالة أسبابها اولا ثم تقوية افراز الخصيتين المجهول بتعاطى المقويات كالاستركنين والزرنيخ وخلاصة الدميانا واليوهيمبين وفوسفور الزنك . والحقن بخلاصة الخصية (امبول التستنول او الفرليجين) أفاد كثيرا فى الحالات المستعصية . ويجب مع ذلك تعاطى الاغذية المفيدة كالبيض واللحم والمخ ، والاصداف البحرية لانها تحوي موادفوسفورية وهي الجنبرى والجار وأم الخلول وبلح البحر . والتوابل كالخردل والفلفل والشطيطة والبصل لها تاثير في ايقاظ الشهوة الجنسية . وفى بعض الحالات العصبية كالنوراستينا قد أفاد العلاج بالكهرباء

التهاب البربخ والخصية : يلتهب البربخ فيتورم ويحمر كثيراً ويمكن لمس هذا الورم فى مؤخر الخصية ويحدث هذا الالتهاب من تأثير سيلان فى مجرى البول .

وتلتهب الخصية فتتورم كلها وينتفخ الصفن (الكيس) وينشأ هذا الالتهاب من سيلان مجرى البول او التعرض للبرد او من تأثير رض او صدمة ، وينشا أيضا من بعض الحميات كالتهاب النكفية والتهاب اللوزتين والجدري والقرمزية والملاريا والانفلونزا والروماتزم والنقرس .

فى التهاب البربخ والخصية يشعر المريض بالم شديد يزداد عند الحركة وتنتابه حمى تستمر لمدة أسبوع او أسبوعين وأحيانا تتقيح الخصية من تأثير هذا الالتهاب .

وتعالج هذه الحالة بالراحة التامة والحمية وعمل لبخ او مكمدات ساخنة فوق الصفن ودهان الورم بمحلول جوياكول فى زيت الزيتون او بمرهم البلادونا مع الاكتيول .

القيلة المائية او الدموية ودوالى الصفن : يمتلىء داخل الصفن بسائل مصلي (قيلة مائية) او بالدم من تأثير دخل فى الخصية (قيلة دموية) فيتورم الصفن كثيراً حتى يصير اضعاف حجمه الاصلي وهذا ما يقال له «بالقليطة» عند العوام . اما سبب القيلة فمجهول للآن ويقال انها تأتى من كثرة الوقوف والحركة المستمرة . فى القيلة المائية يكون الورم شفافا للنور وطريا عند اللمس أما القيلة الدموية ففيها يكون الورم قاتماً اذا استعرض للنور وجامداً نوعا .

وتعالج القيلة بالبذل أى باستخراج السائل بواسطة ابرة رفيعة مجوفة وهذا علاج وقتى فقط واما العلاج الشافى فبواسطة عملية جراحيـة . واما الحقن بالمواد الكاوية بداخل الصفن وان كانت تنجح احياناً فى شفاء القيلة الا انها عملية خطرة.

والمريض لا يشعر بشيء مافى القيلة الا انه يتضايق من حجمها وثقلها . وفى دوالى الصفن تتمدد الاوردة فى كل اجزائه وعند اللمس يشعر كأنها حبال ملتفة داخل الصفن . فيشكو المريض من ثقل في الصفن . وتعالج هذه الحالة بصفة مؤقتة بالراحة ولبس كيس يحمل الصفن فيخفف ثقله وتعالج بصفة مستديمة شافية باستئصال بعض الاوردة في الصفن .

امراض الخصية : تصاب الخصية بالسل (التدرن) وبالزهرى وباورام سرطانية فتنشأ فيها عقد صغيرة تكبر تدريجاً وتتقيح اذا كانت الاصابة سلية .

واما الاورام السرطانية فتكبر تدريجا حتى يتضاعف حجم الخصية وعلاجها الوحيد هو استئصال الخصية المصابة بدون ابطاء .

وفى حالة الزهرى يعالج المريض حسب الاصول المعتادة بتعاطى الزرنيخ والزيبق واليدور .

امراض البروستاتة: تلتهب البروستاتة من تاثير سيلان مجرى البول فتتورم وتتقيح أحياناً ويشعر المريض بألم شديد فى العجان (ما بين الفخذين) ويمكن لمس الورم باليد فى العجان او من داخل الشرج . والمصاب يبول ويتبرز بصعوبة من تأثير الورم وتعتريه أحياناً حمى . وتعالج هذه الحالة بالراحة والحمية وبعمل مكمدات ساخنة فى العجان او بوضع المصاب فى مغطس ساخن يقعد فيه او بعمل حقن شرجية ساخنة ويعالج الالم بوضع لبوسات فى الشرج مركبة من اقماع من خلاصة البلادونا والافيون وفى حالة التقيح تشق العجان لتصريف الصديد

واذا ازمن المرض يغسل مجرى البول بالمطهرات ويحقن بالبروتارجور أو نترات الفضة وخصوصا الجزء الخلفي فيه .

تضخم البروستاتة: يصاب بها الشيوخ عادة بعد سن الخمسين وتنشأ احيانا من التهاب البروستاتة والمثانة اومن وجود حصوات مثانية

تضخم البروستاتة يعيق تفريغ المثانة من البول فيحتبس البول ويتسبب من احتباسه

التهاب مزمن في المثانة والمصاب يبول مرارا عديدة وخصوصا فى الليل وفى كل مرة يشعر بانه لم يفرغ مثانته من البول فيقتضى ذلك اعادة التبول بعد مدة قصيرة وعند التبول يخرج البول ببطء و بدون قوة دافعة و يعالج هذا المرض بالامتناع عن تعاطى اللحوم والتوابل والاغذية الغليظة والخمر والاقتصار على المرق والشوربا واللبن والنشويات وتعاطى المياه القلوية أو المركبات القلوية كبيكاربونات الصودا أوسترات البوتاسا وتفرغ المثانة مرتين في اليوم بواسطة قسطرة لينة من المطاط بصفة مستديمة لمنع احتباس البول الذى يسبب التهابا في المثانة اذا استمر مدة طويلة . و يمكن شفاء هذه العلة باستئصال البروستاتة بعملية جراحية .

امراض النساء

العقم : أوعدم قابلية الحمل . يتسبب من علة في الزوج كالعنانة أوعدم افراز الحيوانات المنوية لمرض مزمن فى اعضاء التناسل كالسيلان أوالزهرى أوانسداد مجرى البول بحصوة أوورم ما أوضيق فيها ، أومن علة فى الزوجة كضعف خلقى أو نقص فى تكوين اعضائها التناسلية وكذلك فى التهابات المهبل والرحم والبوق والمبيض اومن اسباب عامة كالسمن المفرط أوالضعف الزائد الناتج من الامراض المزمنة كالسل وفقر الدم وداء السكرى والتهاب الكلية والسرطان والزهرى والسيلان . و يجب اولا التحقق من حيوية الحيوانات المنوية عند الزوج بفحصها بالمجهر لنفى سبب العقم عند الزوج ثم يكشف على اعضاء الزوجة التناسلية كشفا دقيقا عاما وخاصا لمعرفة السبب المباشر ثم يشرع فى ازالة العلة بالعلاج الخاص لكل مرض . وعلى وجه العموم يعالج العقم بغسل المهبل والرحم بالمطهرات كالليزول والليزوفدوم أو السليمانى ووضع لبوس في المهبل مكونة من جلسرين اوكسبول او بتهيئة الرحم لقبول البويضة بواسطة عملية كحت فى تجويفه وقدنجحت هذه العملية فى كثيرمن الحالات البسيطة .

اضطرابات الحيض : يمتنع الحيض عادة مدة الحمل والرضاعة و بعد سن الياس و يمتنع ايضا لاسباب عامة كفقر الدم والضعف والهزال والامراض المزمنة كالسل والملاريا والزهرى ومرض النوبتى الجحوظى والامراض العصبية اوعقب الحميات اومن التعرض للبرد والانهماك فى الاشغال اليدوية او الفكرية او من السمن المفرط . و يمتنع أيضا في حالة الذعر والخوف والقلق والتهيج العصبي وكذلك اذاكان هناك مانع خلقى فى الاعضاء التناسلية او لوجود سد يمنع خروج الدم .

وامتناع الحيض يكون مؤقتاً او مستديما .

واذا امتنع الحيض تشعر المصابة فى الميعاد الشهرى بدوخة و بثقل فى الحوض وآلام فى الظهر و باضطراب عصبي و بسخونة فى الوجه وظهور بثور جلدية .

وتعالج هذه الحالة بالمقويات الزرنيخية والحديدية و بالراحة والرياضة وتبديل الهواء و بالتدليك والتداوى بالكهرباء والحمامات و بتعاطى الادوية المدرة للطمث . و يتعسر الحيض فتشعر المصابة بآلام شديدة وذلك ينشا من الاسباب السابقة الذكر فى امتناع الحيض ومن الروماتزم والنقرس والتهاب الاعضاء الحوضية اومن التعرض للبرد والاهمال مدة الحيض او من وجود اورام داخل الحوض او من التهابات الاعضاء التناسلية وتعالج بالرياضة وعمل حمامات ساخنة وغسيل مهبلى ساخن باستمرار فى غير اوقات الحيض مع الاحتراس والوقاية من البرد بلبس الملابس الصوفية . و يمكن تعاطى المسكنات وقت الحيض كاملاح البرمور والفناستين والاسبرين او سائل سدانس المركب من عدة عناصر مسكنة .

غزارة الطمث تنشأ من علة في الرحم كاعوجاجه والتهابه ووجود أورام بداخله او من امراض الاعضاء بداخل الحوض او من اسباب عامة كالاستعداد النزفي والفرفورية وفقر الدم والضعف والاضطراب العصبي . و يعالج بالغسيل المهبلي بالماء الساخن المضاف اليه بعض المطهرات فى غير اوقات الحيض و بتعاطي الادوية القابضة كالارجوتين والهيدراستس والهماملبس والفيبرنام .

الاجهاض : اوتفريغ الرحم من محتوياته (الجنين) و ينشأ ذلك من أسباب عامة اهمها مرض الزهرى و يليه الضعف وفقر الدم والاضطراب العصبي او اجهاد الجسم وحمل الاثقال وكثرة الحركة والرياضة والمشي مسافات طويلة اوركوب الدراجات والسيارات والقطارات التى تجرى بسرعة او بعمل غسيل مهبلى باستمرار ولبس اللبوس وتعاطي الاسبرين والكينين وساليسلات الصودا والمسهلات وتعالج هذه العلة باجتناب كل ماذكر و بعلاج الزهرى اذ كان هو السبب بالراحة بقدر الامكان .

التهابات اعضاء الحوض التناسلية : وهي الرحم والمبيضان والبوقان . تلتهب هذه الاعضاء عادة من العدوى بالسيلان من الرجل . فمكروب السيلان هو اهم العوامل في نشر الالتهاب في الاعضاء التناسلية . وعند ما تلتهب الاعضاء تحمر وتتورم و يسيل منها سائل مصلى مخاطى واحيانا يتكون فيها صديد . وأكثر ما يمتد الالتهاب من المهبل الى الرحم و بعد ذلك الى البوقين والمبيضين . وفى كل الحالات تشعر المريضه بالم شديد فى مكان الالتهاب وتعتريها حمى وتنزف دما او تفرز سائلا من الرحم وتضعف كثيرا و يضطرب جهازها العصبي . وتعالج كل حالة بطرق شتى اهمها الراحة والغسيل بالمطهرات وعمل مكمدات ساخنة اولبخ واستعمال لبوس جلسرين بنيه اكيتولية و يصاب الرحم بأورام سرطانية يجب الحذر منها عند ظهورها لخطرها على حياة المريضة ولسرعة امتدادها فى الجسم واهم اعراضها النزف الرحمي مع آلام شديده . فكل نزف رحمي يجب الاهتمام به والتحقق من وجود اورام سرطانية لاستئصالها مع الرحم حالا وانقاذ حياة المريضة

و يصاب المبيضان باورام شتى ، اهمها فى الاكياس المائية ، التى تتلف النسيج المبيضى و يكبر حجمها كثيرا حتى تملأ البطن ويجب استئصالها لان وجودها يضغط على الاعضاء الداخلية فتنشا من ذلك اضطرابات كثيرة

(يتبع)

الاسكندرية — الدكتور محمد بشير

التمثيل في جاوة

الامراء هم الممثلون !



الامير « اديكوزومو » اخو السلطان فى دور البطل اردبونو وقد وضع فوق رأسه تاجا قيما

من الافضال التي تذكر لامراء جاوة الوسطي أنهم يحيون الفنون الجاوية القديمة في بلادهم ويقاومون الفنون الاجنبية الدخيلة التى يخشي ان تقضى على الميراث الفنى القديم، وهم لا يفعلون ذلك بالمنح والهبات للفنانين وتعضيد التمثيل وغيره من الفنون ، بل انهم هم أنفسهم أصحاب تلك الفنون والقائمون بها ، وهم ابرع الممثلين وان كان تمثيلهم محصوراً بينهم في داخل قصورهم. ويمثل أمراء جاوة — والشبان منهم على الاخص — روايات البطولة والتضحية والحب وما أشبه في حفلات تقام في القصور ويشهدها أعضاء أسراتهم والمدعوون من أصدقائهم ويلبسون لهذا الغرض ثيابا خاصة تليق بالرواية التى يمثلونها كما هي الحال فى المسارح. ولم يتح للعالم الخارجى ان يدرك شيئا عن تمثيل أمراء جاوة الا منذ حين قريب، فانهم كانوا يحرصون على منع الاجانب من حضور ذلك التمثيل فاذا دعوا بعضهم اليه فى القليل النادر حرموا عليه أن يرسم المناظر بالآلات الفوتوغرافية ، وبذلك ظل العالم يجهل هذا التمثيل ومبلغ رقيه حتى أمكن بعض مكاتبي الصحف الاوروبية أن يشهد حفلاته واستطاع أن يرسم مناظرها باذن استثنائى خاص من الامراء الممثلين

ويرجع التمثيل فى جاوة الى عهد كان الكهنة فيه يعرضون على الشعب مناظر «خيال الظل» ويزعمون ان هذه الاشباح التى ترى هى أرواح الاموات وأنهم يستحضرونها على القماش الابيض.

ولما دخل فى جاوة امراء الهندوسيين صارت مادة التمثيل قصصا هندية من كتابي «ماهابهاراتا» و «راماينا» وكان أشخاص هذه القصص يمثلون بقطع من الجلد ملونة تلصق على لوحة مغطاة بالقماش الاسود . وفي سنة ١٧٥٦



الامير « اريكوزومو » أخو السلطان فى دور « الآله شيوا وملائكته »

ل الامير « مانجكو نيجورو » الاول أن
ل ممثلي تلك القصص من الاشخاص بدل
م الجلد الملونة ، غير ان هذه المحاولة لم تنجح
ثيراً وانما وصل التمثيل فى جاوة الى درجة
ة في سنة ١٧٨٠ ولا يزال اسم « التمثيل »
جاوة يدل على منشئه وتاريخه ، فان الكلمة
تعبر عنه هناك هي « واياتج ونج
Wajang Wo» ولفظ واياتج معناه الظل
ظ ونج معناه انسان .

وقد كان لبلاط « دجوكياكارتا » فضل
على التمثيل فى القرن السابق فقد سعي
ؤه الى ترقيته وكانوا كل عشر سنوات
مون حفلات عظيمة للتمثيل تدوم أربعة أيام
دون لها أكبر العدد وينفقون عليها
الا جمة .

ولما احتفلت الملكة فلهلمينا فى سنة ١٩٢٣
جلوسها على عرش هولنده ، كان
مضت اربع وعشرون سنة على آخر
لة تمثيلية كبيرة فى جاوة ، فانتهز السلطان
« هومنجو بونو عبد الرحمن زيدين بانونو
و خليفة الله الثامن » هذه الفرصة لاقامة
ة تمثيل لم يسبق مثلها فى البذخ والعظمة
الى هذه الحفلة عدداً قليلا من الاوروبيين
شهم ما رأوا من رقي التمثيل الجاوى الذى
كونوا يعرفون عنه شيئا . وفى سنة ١٩٢٦
ت حفلة تمثيل عظيمة ثانية لمناسبة العيد
ي الملكة هولندة .



ابن عم السلطان يمثل دورا فى احدى الروايات

وحفلات التمثيل هذه لا يشهدها بطبيعة الحال الا الامراء وضيوفهم الذين يدعونهم . والممثلون سواء كانوا من الامراء او غيرهم ، لا يأخذون أي أجر بل أجرهم تقدير السلطان لهم والاعجاب الذى ينالونه ثم شكر المشاهدين. والسلطان نفسه هو الذي يوزع الادوار على الاشخاص في أغلب الروايات ، والغريب ان أقدر الممثلين من أقاربه الاقربين وفى مقدمتهم شقيقه الامير «جوستى بنجران أريواديكوزومو » ويمثل على الاخص دور البطل ارديونو معبود الجاويين وهو من أبطال الخرافات الجاوية الهندوسية ، ودور الآله شيوا أيضاً. وللسلطان أخ آخر يدعى « بنجران أرى سوريو وديويو » وقد نجح فى تمثيل دور الآله براما .



صبي صغير عمره اثني عشرة سنة مع أطفال الامراء وكلهم يمثلون ادوارا نسائية



المضحكون الاربعة الذين يجلبون حسن الحظ فى رواية البطل أرديونو

غير أن السيدات لا يباح لهن أن يشتركن في التمثيل ولذلك يقوم بالادوار النسائية فتيان صغار من فتيان القصر و يبدون فى هذه الادوار براعة فائقة حتى لا يحسب الرائى انهم من الذكور. وللدلالة على عظمة تلك الحفلات التمثيلية نذكر ان الاخيرة منها دامت الاعدادات لها مدة عام ونصف عام ومكث ٣٥٠ شخصا يتمرنون كل يوم ماعدا أيام الجمعة . ثم دامت حفلات التمثيل أربعة أيام من الصباح الى المساء و بلغت النفقات نحو عشرين الف من الجنيهات دفعها السلطان من جيبه الخاص

ولا تصح المقارنة بين التمثيل في جاوة و بينه فى مصر واوروبا فان الاول يجري فى العراء على أرض مفروشة أمام القصور وليست ثمة ستار أومثله ، بل المنظر أقرب الى مسرح «شيكسبير» فى عهده . وتصحب التمثيل نغمات الموسيق



أمير صغير عمره اثنى عشرة سنة مع أطفال الامراء وكلهم يمثلون أدواراً نسائية

الزراعة في اكياس الورق

يلحظ بعض علماء الزراعة والنباتات من تجاريب أجريت حديثا فى فرنسا ان الزرع قد يصح ويجود كثيراً فى اكياس من الورق على شكل (الزهريات) فتجعل فى مكان التجاريب الى أن يبلغ الزرع في الاكياس شيئا من الاشتداد ثم تنقل الى الارض بكيسها كما هى .

و يقول بعض المختصين ان في الوسع زرع القمح ونحوه أيضا بهذه الطريقة حتى لمساحات واسعة ويقترح آلة بعد ذلك لتوزيع اكياس المزروع على الحقول .

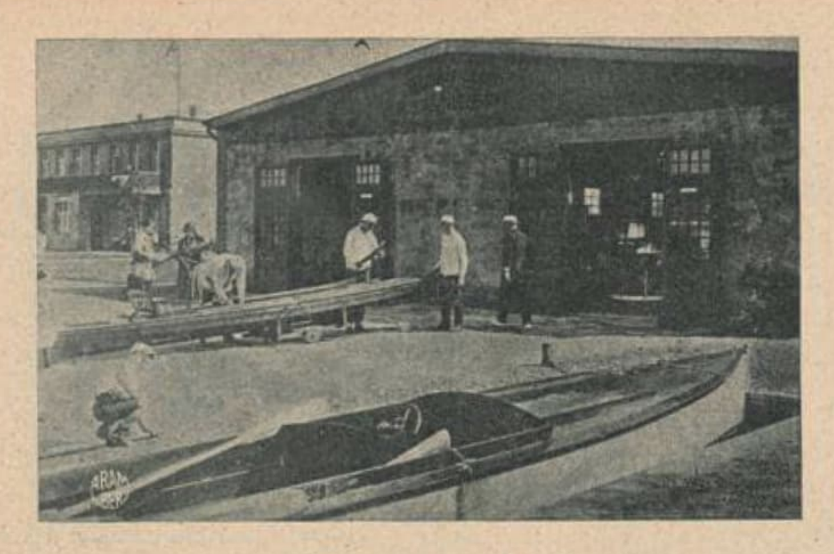
زواج سريع

اتفق امريكى يدعى « رالف ستاينبرج » مع آنسة أمريكية تدعى « جنيف نورفيل » على أن يتزوجا واختارا لعقد زواجهما قاربا يسير فى النهر بسرعة أكثر من أربعين ميلا فى الساعة وفيه عقد القسيس زواجهما والقارب يسير باقصى سرعته

أصحاب الاعمال

وعنايتهم بالمستخدمين

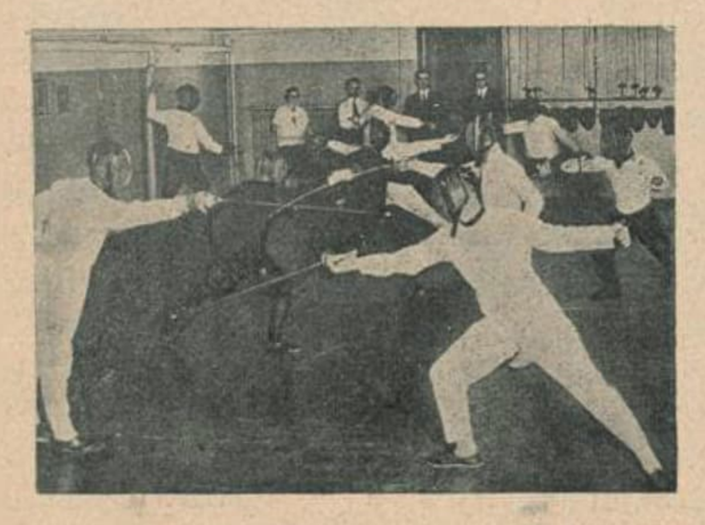
جاء الوقت الذى أيقن أصحاب الاعمال أن أموالهم التى يديرون بها مشروعاتهم ليست كل شيء، وأن لانجاح لهذه المشروعات الا بعمالها ومستخدميها . ولذلك صاروا يعنون بأمرهم ويبذلون كل ما فى الاستطاعة لحفظ صحتهم وتقديم أحوالهم . وتتخذ هذه العناية مظاهر كثيرة منها ترتيب معاش لهم في احوال المرض والعجز والكبر، وقد صار ذلك في المانيا وكثير من الدول



نادٍ على نهر خاص بمستخدمي البنك



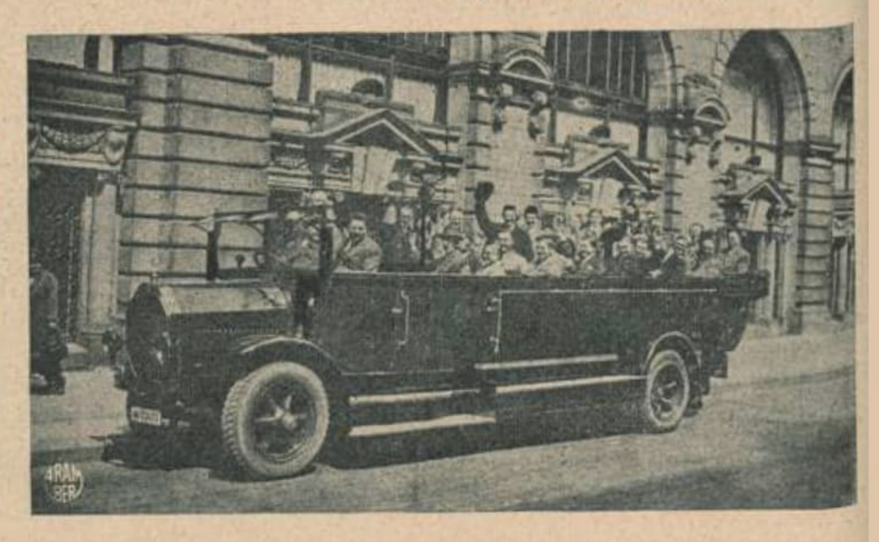
مستخدمو البنك الالماني وأسراتهم فى مكان ريفي أعدته لهم ادارة البنك فى احدي ضواحى برلين



مستخدمو البنك يتبارزون في محل أعد للالعاب الرياضية فوق أسطحة البنك

أمرا اجباريا فأصبح عمال المصانع ومستخدمو الاعمال الحرة فى مركز يشبه مركز موظفي الحكومة من حيث الاطمئنان إلى المستقبل .

ومن أجل مظاهر عناية الممولين بمستخدميهم ما فعله «البنك الالمانى Deutsche Bank» فى برلين فقد أنشأ للمستخدمين فيه أمكنة فوق أسطحته للرياضة البدنية بأنواعها مثل لعب التنس والجباز والمبارزة ، وأعد لهم مكانا خلويا فى أحدى ضواحى برلين ليقضوا به وقت فراغهم فى نهاية كل أسبوع وخصهم بسيارات وقوارب يتريضون فيها معا . فكان « البنك الالمانى » فى ذلك مثالا لغيره .



سيارة خاصة بمستخدمي البنك تنقلهم الي حيث يتريضون

الاستهواء

قبول الشخص للقضايا الغير المعززة باثبات يسمى استهواء Suggestion ولم يلاحظ علماء النفس الا أخيراً انه فى الامكان تثبيت رأى فى ذهن شخص بمجرد ترديده له مرات متعددة ، رغماً عن وقوع هذا كل يوم . فمثلا لا يتمالك الفرد منا نفسه من شراء سلعة بسعر يوقن انه مرتفع بطريقة آلية كنتيجة لاعادة البائع ذكر جمل مثل « هذه فرصة سانحة فالثمن جيد لانى أبيعها بالقيمة التى اشتريتها بها » فالتكرار يوجد فينا ميلا لتصديق ما يقال

ولكن استعداد الافراد للاخذ بما يقال لهم يتفاوت حسب استعدادهم وحسب الظروف وللجنس دخل فى الموضوع لان المرأة أكثر تصديقاً من الرجل وللسن كذلك تأثير فان الطفل اميل للتصديق ممن هو اكبر منه سنا وللغرور أيضا دخل كبير وكذلك كلما ازداد ميل الانسان للنوم كثر استعداده للخضوع لارادة الغير وكان استهواؤه أيسر . ومن الناس من اذا تطلع الى لهيب شمعة او اصغى الى عزف آلة طرب او تنبه لدقات الساعة أو رقب امواج البحر ، يميل الى النعاس والبعض ينام بالفعل وهؤلاء هم اكثر من غيرهم استعداداً للاستهواء الصناعى

وقد أخذ الاطباء فى الاستفادة من الاستهواء لمداواة الامراض ولكن لوحظ اخيراً ان تسلط الطبيب على المريض يؤدي الي فقد الكثير من المرضى قوة الارادة والاستقلال وقد ابان البحث ان السبب هو نتيجة كون الاستهواء يحدث من الخارج ولذلك عدلوا عنه الى مايسمونه الاستهواء الذاتى Autosuggestion

وقد كتب الطبيب شارلس لودوين كتابا عن الاستهواء فرق فيه بين أمرين التلبية Acceptation ورد الفعل Ideoreflex والمقصود من الاول قبول المريض للاخذ بالفكرة التى تملى عليه والمقصود من الثانى تنفيذه لما يطلب منه ويقوم بالاولى الوعى Conscious ويقوم بالثانية ما دون الوعى Subconscious والاول فيه ضرر أكيد لان تكرار قبول الانسان لافكار الغير يسبب ضعف الارادة .

وانك لو أشعلت ناراً في غرفة لشعر من فيها بالدفء ولما يتشبع الجو بالحرارة وذلك لان مجرد التفكير فى وجود النار يتسبب عنه اقتناع ذاتى بتغير الجو . كذلك لو طلب منا السير على مسطح لا يزيد عن بضع سنتيمترات عرضا لفعلنا ذلك دون مشقة ولكن اذا رفع نفس المسطح على عمد عالية لتحاشينا السير عليه وذلك خوفا من السقوط واذا فرض وأقدمنا على السير عليه نسقط لا محالة قبل ان تتم بضع خطوات والسبب في ذلك استهواء ذاتي اذ يتملكنا التفكير فى اننا لا شك ساقطون واذا تحكمت هذه الفكرة فينا تهتاج عواطفنا فنفتعل لذواتنا توازنا يفسد ما يسمونه « جهد التوازن » الموجود بالطبيعة لدينا وهكذا نسقط .

وكثرة انتشار مرض بعينه فى وسط من الاوساط يسبب ضحايا لم يقرب منهم ميكروب الداء ولكن يتخيل الواحد منهم تطور حالات المرض فى جسده الى ان يستفحل معه ويصير مرضا بالفعل وكذلك يكون الحال عندما يؤلمنا عضو ألماً عاديا فاذا وجهنا التفاتنا اليه لا نلبث حتى نشعر بطروء الادوار الملازمة للمرض الموهوم كما نتخيلها الى ان يبرح بنا الوهم فنموت

وتصور الانسان انه سيىء الحظ يجلب سوء الحظ اليه والاعتقاد بتوفر الصحة وبتمام القوة وبالنجاح يؤثر ولا شك فى تحسن صحته وامتلائه قوة وتقدمه فى الحياة

واذا اردنا استهواء شخص يجب ان لا نطلب منه ان يصرف فكره تماما الى فكرة معينة لان مثل هذا الطلب كثيراً ما يؤدى الى نتيجة عكسية فهناك كثيرون لا يعرفون كيف يفتعلون ما يعملونه طبيعة وفي هذه الحالة تسبح افكارهم حائرة تمس جميع الافكار التى لا تجمعها أى صلة بالفكرة المطلوب تركز العقل عليها فيجب لاجل أن ندفع الانسان لحصر فكره فى موضوع ما ان ندرس الدوافع التى قد تدعوه الى ذلك ونستعملها بطريقة غير مباشرة اى دون ان يعلم ما نقصده

وهناك حالات يستحسن الاستفادة بها فمثلا فى الفترة التى يكون الانسان فيها بين اليقظة والنوم و بعد ما يجهد الانسان عقله لا يعمل الوعي عمله الطبيعى فتمر الصور والكلمات عليه مراً سطحياً لانه يكون فى هذه الاوقات اكثر استعداداً للتسليم بما يقال وما يرى . ويمكننا التأثير عليه بسهولة . كذلك توجد فترات من الوقت يستسلم فيها الانسان للخيال دون ان يفكر فى شيء Reverie فاكثر الناس ميلا لقضاء هذه الفترات كالفنانين والنساء والاطفال هم اكثرهم استعداداً للاستهواء

وكيفية الاستهواء الذاتى أن تمنع حركة الاعضاء والاعصاب تماما بقدر الامكان بينا يجلس الانسان على مقعد مريح بعيدا عن الضوضاء وهو مغلق الجفنين ففي هذه الحالة تقتصر تغذية عقولنا على ما يمر بها من الصور الغير الواضحة وليس المقصود اننا نكون في حالة ذهول بل نكون فى الحالة التى يعبر عنها العامة بقولهم « سابحين فى ملكوت الله » ..

ونجد الانسان فى حالة شبيهة بهذه عند قيامه من النوم اذ يكون التفكير على أقله ويميل الدماغ الى الانصراف نحو فكرة واحدة فقط فلذلك يبذل الاطباء جهدهم في حث المرضى على ترديد جمل معينة فى هذه الفترات تفيد تحسن الصحة مثلا دون ان يتسبب للمريض عن ذلك اى جهاد

ويجب انتقاء الجمل المرغوب ترديد المريض لها باعتناء . لان « اريد ان اشفى » تخالف « انى قد شفيت » و « انى احسن حالا » فالذى يشعر بالم لا يمكنه اقناع نفسه بانه قد شفى مادام لديه دليل عكمى محسوس على خطأ مايدعيه وكذلك لكي يريد الانسان ان يشفى يجب عليه ان يعمل مايقتنع ان فيه شفاءه وشعور الانسان بانه احسن حالا عن ذى قبل فيه امل ودافع للمقاومة

وعلى هذه الاراء يقوم مايسميونه « الطب المسيحى » المبنى على الايمان ولكن دعاة هذا الطب لم يبحثوه بعد بحثا علميا جديا

عمر عنايت

اوستيا القديمة

مدينة التجارة والحمامات

فى عهد روما القديمة كان البحر يمتد فى الارض أكثر منه الآن وكانت مدينة اوستيا تقع حيث يصب الآن نهر التيبر ، وكانت مدينة زاهرة ولا عجب فى ذلك فانها كانت الميناء التجارية لروما وقت عزها ومجدها تحت حكم القياصرة

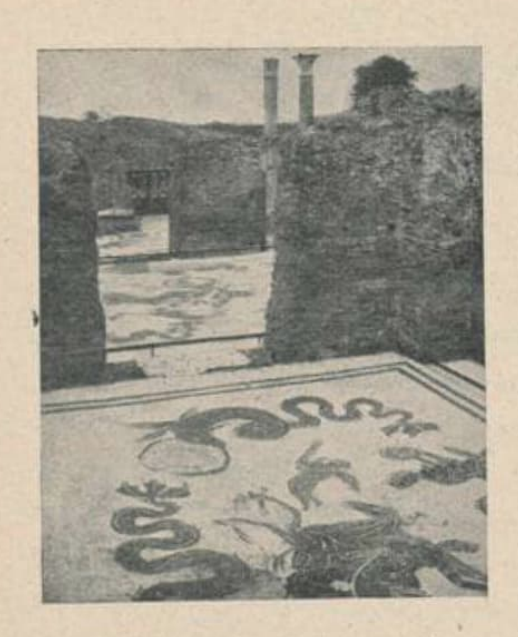


بقايا المسرح

وفيها كان الخلق يجتمعون آتين من أنحاء العالم القديم ، وكانوا يدخلونها من باب عظيم يدعى « بورتا رومانا » فيمشون فى طريق فتحت على جانبيه الحوانيت والمخازن وخلف هذه بيوت عالية للسكنى ، وكان هذا الطريق مغطى بسقيفة تقي من الشمس والمطر . واشتهرت اوستيا فوق ذلك بحماماتها العامة الكبيرة



مخازن قديمة كانت تحفظ بها الزيوت



أحد الحمامات وأرضه مغطاة بالبلاط الموزائيك

وكانت فيها مواقد هائلة وكانت أرضها مغطاة بالبلاط الموزائيك البديع، والمدينة مسرح جميل الشكل بقاعته أعمدة فنية عالية . ولم يكن الناس يقصدون اوستيا لتجارتها فقط بل كانوا تجذبهم اليها أيضا الاعياد العظيمة التى كانت تقام فيها لآله البحر .

وقد تهدمت اوستيا واندثرت معالمها ولكن بذلت جهود عظيمة في الوقت الاخير لاكتشاف آثارها وصار السياح يقصدونها الآن لرؤية دلائل عظمة الرومان



شارع من شوارع أوستيا القديمة

ساعات بين الكتب

العقل والعاطفة

حول رد الاستاذ الزهاوى

قرأت فى زميلتنا « السياسة الاسبوعية » رداً للاستاذ الزهاوى على مقال كتبته عنه مجيباً به الاديب التونسي الذى سألنى ابداء رأيي فيه ، وكان فحوى ذلك المقال ان نصيب الاستاذ الزهاوى من الملكة العلمية اكبر وأصلح من نصيبه من الملكة الفلسفية والملكة الشعرية، ولم يرض الاستاذ عن هذا الرأي فكتب رده فى السياسة الاسبوعية يناقشه و يناقض الاسباب التى بنيته عليها. فهو يحب ان يقول انه فيلسوف وانه شاعر لا يقل حظه من الفلسفة ومن الشعر عن حظه من الملكة العلمية . وليس يضيرنى انا ان يزيد عدد الفلاسفة والشعراء فى الارض واحداً او اكثر ، فانى لا أتكفل بهم ولا تحسب على اخطاؤهم او يختلس منى صوابهم . ولست ممن يحبون الجدل فى غير حقيقة تجلى أو رأى يستوضح ، فان الجدل الذى يطول فيه الاخذ والرد لغير شيء من هذا هو لغو كلام وفضول بطالة . فاذا رجعت اليوم الى الموضوع فليست رجعتى اليه لحرص على تقليل حظ الزهاوى من الفلسفة والشعر ولا لمطاولة فى الجدل وانما هي لاستخراج الحقيقة التى أردتها من رد الاستاذ نفسه، و بيان المعنى الذى ذهبت اليه من طريقة الاستاذ في ملاحظة الاشياء وفهم أعمال الناس .

ليس للمجهول ولا للعاطفة حساب كبير في ادراك الاستاذ الزهاوى لاعمال الانسان، ولهذا هو يخطئ فى تصورها والحكم عليها ومتابعتها الى أسبابها وغاياتها ، وفى رده أدلة كثيرة على حاجة الفيلسوف — فضلا عن الشاعر — الى حسبان ذلك الحساب وفهم الانسان ومكانه من هذا الكون كما هو انسان فى حقيقته لا كما يتصوره الذين يستهدون بالعقل وحده غير معتمدين على البديهة وعلى الشعور. واليك بعض هذه الادلة مأخوذة من ذلك المقال

(١) يقول الاستاذ الزهاوى : « من الذين طاروا بجناح العقل أخيرا لندنبرغ وصل الى باريس من نيويورك فى ٣٤ ساعة فليخبرنى الاستاذ الى أين وصل الذين طاروا بجناح العاطفة ؟ »

وأنا مخبره الى أين وصل الذين طاروا بجناح العاطفة :

أخبره أنهم وصلوا من نيويورك الى باريس فى ٣٤ ساعة وربما يصلون غدا فى أقل من هذه الساعات ، لان لندبرغ لم يطر على المحيط الشاسع المخيف بجناح العقل بل بجناح العاطفة وحدها طار وعلى جناح العاطفة وحدها تلقته الجماهير التى هتفت له هتاف الحمد والاعجاب. ولم يسبق لندبرغ طائر فى الفضاء ولن يلحق به طائر مثله الا كانت العاطفة هي محركه وهي جناحه وهي جزاؤه اذا نجح وعزاؤه اذا خاب ، وليس الطيران كله الا حلما من أحلام العواطف أجج الرغبة والهب الخيال فجاء العقل كالخادم الأجير يحقق ما تعلقت به الاخيلة واتجهت اليه الرغبات

وأي عقل يزين للندبرغ أن يخاطر بحياته على مقربة من كارثة المفقودين فى هذا المضمار القاتل ؟ وأى عقل يزين له أن يرفض المال الذى انثال عليه من شركات الصور وطلاب المحاضرات والمساجلات ؟ ليس العقل هو الذى أعطانا الطيارين وآلات الطيران وانما هى دوافع الاحساس و بواعث الخيال وهي « العواطف» التى تحمل الانسان على كل جناح اذا قعد به التفكير وحده فى قرارة العجز والجمود

ونتجاوز نحن هذا الحد الى ما بعده فنقول ان الغربيين فى هذا الزمان يسبقوننا فى ميدان الكشف والاختراع لانهم يطلبون من الحياة فوق ما نطلب لا لأنهم يحسنون مالا نحسنه من الفهم والتفكير، فكل مصنوع يصنعه الغربيون نستطيع نحن الشرقيين أن نفهمه ونصنع على مثاله، ولكننا لا نستطيع البداية لانها وليدة البواعث وهى قاعدة عندنا ناهضة عندهم . فالتفاوت بيننا و بينهم تفاوت فى الخلق والاحساس وليس تفاوتاً في العقل والتفكير ، وطريقتنا نحن فى الاحساس بالامور هي التى ينبغى أن نتناولها الاصلاح وليست طريقتنا فى فهم مايحتاج الى الفهم والتحصيل

***

(٢) و يقول الاستاذ الزهاوى : « انا مادى لا ارى لغير الحواس أبوابا للمعرفة مستثنيا من ذلك معرفة ذاتى ، ولا آذن للخيال او العاطفة أن يلجا باب الشعر الا اذا اطمأننت الى انهما لا يفسدان وجه الحقيقة التى ما زلت أتغنى بها في شعرى »

اما الذى أقوله أنا فهو ان الحياة هى خلقت الحواس وهي صقلتها وهذبتها والهمتها ان تعى ما يتصل بها ، وان الحياة لم تعلن افلاسها بعد خلق الحواس ولا قبله فهى شيء اكبر من الحواس وهي على اتصال وثيق لا انفصام له بهذا الوجود قبل ان تفتح بينها و بينه نوافذ الآناف والاذواق والاسماع والابصار . وان الحواس تتفاضل بقدر ما فيها من الشعور والاستمداد من باطن النفس لا من ظواهر الاشياء . فالدنيا لا تتغير ولكن نظر الشاب اليهاغير نظر الشيخ واحساسه بها على الجملة غير احساسه . لماذا ؟ لان الحواس تستمد شعورها من القوة الحية التى خلقتها ونوعتها وهي قادرة على تغيير الخلق والتنويع . وليس بالمنطق الصحيح ذلك المنطق الذى يجهل ان الوظيفة تسبق العضو وان القوة الحية تنشىء الحاسة وتزيدها وتهديها . فهذه القوة الحية تدرك ماهى فيه وان اختلف اسلوب ادراكها عن اسلوب الحواس في الادراك ، بل

لولا هذه القوة الحية الخالقة لما علمت حاسة فى الجسم شيئا من الاشياء . فلتكن للحواس اذن معرفتها المحدودة التى نعهدها فى العلوم والصناعات ولكن لا يغرب عنا ابدا ان وراء هذه الحواس ينبوعا لا ينفد من وسائل الادراك، وان كان ادراكا لا حد من الصيغ والتعريفات

* * *

(٣) ويقول الاستاذ الزهاوى : « لوجعلنا الخيال والبداهة في المنزلة التى يضعها فيها الاستاذ الفيلسوف لوجب ان يكون الانسان الابتدائى بل الحيوان اكبر فلاسفة الارض لولا ماينقصهما من البصيرة والحساب ، اما الذى أعرفه انا فى الفيلسوف فهو تحريه للحقائق المستورة عن الاكثرين بنظره النافذ ليكشف اسرار الطبيعة ويستفيد من نواميسها ويفيد غيره . وما الفيلسوف ذاك الذى يرضى عواطفه والا كانت الحيوانات كلها فلاسفة كما سبق . وكم جرح دارون الشهير عواطف الناس بنظريته فى نشوء الانسان من الحيوان ، وكم خالفه أهلها وكم مقتوه وعادوه وسبوه لا نه خالف عواطفهم ولكن فى النهاية كان هو الفيلسوف ومعارضوه بقوا ذوى عواطف لا غير »

هذا الذى يقوله الاستاذ الزهاوى . ويدهشنى منه انه يتكلم عن العاطفة كما يتكلم عنها المفتونون و « اولاد البلد » حين يتشاكون جرح العواطف ويتناشدون رعاية الاحساس ! فهم اذا قالوا « فلان صاحب عواطف » قصدوا بهذه الصفة انه لا يجرح عواطف الآخرين وانه « حسيس » بالمعنى الذى يفهمونه! وليس هذا ما نريد لان العواطف قد تجرح العواطف كما تبقى عليها . فالحب عاطفة ولكنه يجرح نفوسا كثيرة والغضب والاعجاب والحماسة والغيرة عواطف كلها ولكنها قد تجرح من النفوس اكثر مما تواسيه ، وليس تقسيمنا الناس الى أصحاب عقول وأصحاب عواطف تقسيما لهم الى من يجرحون نفوس الآخرين ومن لا يجرحونها ، فان أصحاب العقول ربما عرفوا كيف يسوسون الناس فلا يغضبونهم فكانوا بذلك أقمن الا « يجرحوا العواطف » بلغة المفتنين و « أولاد البلد » المتظرفين .

وأدعى من هذا الى الدهشة ان يقول الاستاذ ان نصيب الحيوان والانسان الاول من الخيال والبديهة اكبر من نصيب الانسان الاخير. فالحقيقة ان الحيوان لا خيال له ولا بديهة وان الانسان الاول أقل نصيبا من الانسان الاخير فى هاتين الملكتين. وليس كل نصيبنا نحن من الفهم ما نعلم اننا نفهمه بل نحن نفهم اشياء شتى بالبديهة وبالخيال ولا نعلم بها وهي تعمل عملها فى الاحساس والتفكير .

ولقد ذكر الاستاذ اسم دارون صاحب النشوء والارتقاء . فهل له ان يذكر أيضا ان الخيال كان اصدق من العقل الوفا من السنين حين كان العقل يجزم بقيام كل نوع على انفراده وكان الخيال يقص علينا قصصه ويجزم لنا بتقارب الانواع وتلاقح الانسان والحيوان؟ نعم ان الخيال لم يفصل لنا « النظرية » العلمية لان له شأنا غير هذا الشأن . ولكن ألم يعم العقل عن تلك النظرية كل العمى يوم ان كان الخيال يرسمها محرفة بعض التحريف من وراء الظلال والرموز ؟ وهل للاستاذ ان يذكر أيضا ان دارون ماكان لينفذ بفطنته الى تقارب الانواع لولا روح العطف الذى كان يحس به خوالج الحيوان وتعبيراتها على الوجوه والاعضاء؟ أيمكن ان يؤلف كتاب التعبيرات الحيوانية ودلالاتها رجل لا يخالطه العطف العميق ولا يسرى بينه وبين الاحياء سيال من الاحساس الدقيق ؟ وما هو نصيب العقل بعد كل هذا فى مذهب النشوء والارتقاء ؟ ماكان له من نصيب الا أن يصحح اخطاء، هو لا اخطاء الخيال ولا اخطاء الاحساس . فالحقائق التى استند اليها النشوئيون قائمة منذ الابد والعقل هو الذى كان يدار بها أو يضلل فيها الخيال والاحساس

ويسألني الاستاذ : « لا أدرى أى مناسبة للعاطفة بالمنطق»؟ وهذا الذي أقوله انا ...وأقول معه أن مناسبة العاطفة انها هي شيء موجود لا يصح المنطق الا اذا حسب له حسابه ، فاى منطق يحق له أن يقول عن عمل من اعمال الناس ينبغى أن يكون هكذا أو لا ينبغى ان يكون كذلك ان لم يكن يحس العاطفة الانسانية ويستكنه مضامينها ويقيم لها وزنها ؟ ان الاستاذ ينبئنا ان العقل أسعد الانسان بالعلم فما هي السعادة ان لم تكن عاطفة فهي لاشيء ، وان لم يكن العلم علم انسان «عاطف» فلا حاجة به لانسان

* * *

نود ان يتأكد هذا فى العقول لاننا على رحلة يجهل فيها الشرقيون ما ينقصهم ، فيجب ان يعلموا ان الذى ينقصهم هو « الاحساس القويم » وان سبيل خلاصهم هو سبيل العاطفة الحية والشعور الصادق الجميل . اما نظرية الدور والتسلسل فهى لا تعنينا فى هذا الصدد ولكنى أرجو الاستاذ الزهاوي ان يسأل نفسه هذه الاسئلة وهي

(١) الا يمكن ان نقول ان عدد «الاشكال» لانهاية له بنفس المعنى الذى نريده حين نقول ان عدد الاجرام والجواهر لانهاية له في هذا الفضاء الذي لا يتناهى ؟

(٢) لماذا نشترط البعد فى الزمان والمكان لظهور الشخصين المتماثلين كل التماثل ؟ لماذا يحتم ان يكون أحدهما فى هذا الزمن والآخر على مسافة ملايين السنين او ملايين الاميال ؟ ان المقتضى للتماثل هو ان الاشكال تتناهى والجواهر لا تتناهى فى قول اصحاب الدور والتسلسل . حسن . فلا داعى اذن لاشتراط التباعد بين الشخصين المتماثلين فى الزمان والمكان، بل يجب ان نرى اناسا كثيرين يتماثلون على سطح هذه الارض فى المدينة الواحدة وفى الوقت الواحد. والا كان رأى أصحاب الدور والتسلسل باطلا يستند الى دليل مشكوك فيه . ام تراهم يشترطون التباعد ليقولوا لنا اذا انكرنا عليهم دعواهم : اذهبوا فطوفوا الفضاء الذى لا حد له وجوسوا فى جوانب الزمان الذى لا بداية له ولا نهاية فان لم تجدوا اناسا يتماثلون واجراما

(البقية على صفحة ١٧)

دروس بليغة

فى أسرار البطولة وفضل الابطال

— ٦ —

فضل الابطال

ان الانسانية تستمد من أفاضلها فائدتين، وتحبوهم بحبها واكبارها لناحيتين مجديتين ، المادة والروح ، ولكن المنح المادى عند سواد الانسانية هو أول ايمان الدنيا بالابطال ، لانه يجدى على مادية الحياة ، ويطرفها بما يردعليها فى الصحة والقوة والشباب والطب والترف والرفاهية ومطالب العيش ، أما المنح الروحانى، فقد جاء الايمان به بعد تقديس المنح المادى ، وان الغلام الصغير فى أول عهده بالعالم ليعتقد انه فى وسعه اذا كبر ان يشترى الحكمة من بائعها ، ويقتنى فصل الخطاب من أربابه .

ان الفائدة التى نستفيدها من غيرنا ليست سوى فائدة آلية أو غير مباشرة ، اذ الطبيعة هي التى تقدمها الينا عن طريقهم ، لان للناس صفة النيابة عن الطبيعة ، وكما تحول النباتات المعادن فتجعل منها طعاما للحيوان ، يحول الانسان بعض الخامات فى الطبيعة لفائدة الانسانية وان مخترعى النار والكهرباء والمغناطيس والحديد والرصاص والزجاج والحرير والقطن وصناع الآلات ومخترع الجزر التكعيبي والمهندس والموسيقار وكل هؤلاء واولئك من الكاشفين والمخترعين انما يأخذون بنا الى خواص فى الطبيعة كانت مستورة ، وانحاء كانت محجوبة، ومواد كانت مخلوطة مضطربة، وكل رجل منهم هو بدافع خفى متصل بناحية معينة من نواحي الطبيعة ، هو وكيلها وعميلها وممثلها ومفسرها « فلينوس » ممثل للنبات « وهوبر » للنحل و« التون » للدقائق والذرات ، « واقلدس» للخطوط «ونيوتون» للجاذبية، وكل رجل هو مركز أو اقليم من أقاليم الطبيعة تمتد منه خيوط وصلات الى كل عنصر من عناصرها من سائل وجامد ومادة أولية، والارض تدور وكل حجر منها وصلب يأتى الى خط مدارها وكذلك لكل مادة عضوية أوحامض أوذرة من التراب صلتها بالعقل الانساني ، وانها لتنتظر طويلا حتى يجيئها الانسان الذى أنابته الطبيعة عنها ليخرجها ويظهرها من مكمنها ، واذا كان لكل نبات حيوانه الطفيلي ، فان لكل شيء مخلوق عاشقه وشاعره ، ولقد كانت كل تلك المواد التى كشفها الكاشفون موجودة فى لب الطبيعة منتظرة انتظار الاميرة المسحورة فى اقاصيص الخرافة حتى يتقدم اليها الانسان المقدر لها فى علم الطبيعة فيخرجها من مكمنها ، ويظهر الناس عليها ، ويتراءى فى عين الدنيا الكاشف والمخترع العظيم.

ولا يعرف الشبيه غير شبيهه ، ولا يدرك النظير سوى نظيره ، والسر في ان الانسان عرف خزائن الطبيعة ومستور خلائقها هو انه منها وبعض اجزائها وقطعة متصلة بكيانها فاذا استطاع الآن أن يكشف خواصها فانما ذلك لانه هو كذلك مركب منها وقد خلق الانسان من تراب الدنيا فلن ينسى منشأه ولن تنقطع الصلة بينه وبين خليقته الاولى ، ومالا زال خفيا من صفحات كتاب الطبيعة ومالم يطبع بعد من اجزاء سفرها الضخم ومجلدها الهائل سيأتى على مر الدهر دوره فيطبع وينشر على الدنيا قصته ويتلو علينا سره ومستقره ونبأه اليقين .

وهكذا ترانا نجلس فى بيوتنا ونحن فى الوقت نفسه قابضون بايدينا على قطبي الارض. وهذه القوة العظيمة التى وقعت فى حوزتنا انما هي بفضل ممثلى الطبيعة ووكلائها ووسطائها ، وما أسهل علينا ان نستخدم جهودهم ، وننتفع بما كشفوه من اسرارها ، فان كل سفينة تلقى مراسيها اليوم بالعالم الجديد انما تلقت خريطتها ومصور سربها فى البحر وسيرها فى اليم من السير كولومبوس ، وكل قصيدة شعرية دين من الديون التى تدفعها الانسانية الشاعرة الى السيد هوميروس . وكل نجار يمسح لوحه بفارته انما يستعير عبقرية مخترع مجهول، وصانع لغة التاريخ فى مدارج النسيان، والحياة محوطة اليوم بنطاق من العلوم هى آثار رجال ماتوا وامحوا ورغبوا فى الموت والشهادة لكى يضيفوا خيطاً من النور يشيع فى سمائنا .

ونحن فى قبولنا مخترعات المخترعين ومايكشفه الكاشفون من مصادر الطبيعة التى انابتهم عنها لاخراج كنوزها من مخابئها نتقبلها فى صمت وسكون ، كأنها قضية مسلم بها، وكأن أولئك الذين اجهدوا أنفسهم في سبيل اخراجها لم يجهدوا ولم يكدوا ، لاننا لا ينبغى ان نكون غرارات وزكائب فقط وامعاء واجوافا وبطونا وحلوقا. بل هناك ناحية النفس منا ، وما يجدى علينا من هذه الناحية هو الذي يظفر منا بالحب وينال من نفوسنا الاحترام والاكبار ، فان كل خدمة نفسانية لها نفعها وقيمتها فى العقل والنفس هي ولا ريب اسمى من كل مخترع وابدع من كل مكشوف من مادة الحياة ومطالبها الحسية؛ لان هذه ندفع ثمنها ونوفى دينها ، ونحن نتكلف ثمن خبزنا وشرابنا ومستلزمات عيشنا القائم على هذه الماديات والمخترعات ، وهي لا تزيدنا فى جوهر الحياة شيئاً وتدعنا كما وجدتنا، لا أحسن ولا اسوأ ، ولكن كل خدمة ذهنية، أو كل قوة نفسانية او خلقية هى فى نفسها خير للدنيا وبركة وفضل عظيم، وهي تنفث سحرها فى نفوسنا سواء أراد صاحبها ذلك أم لم يرد ، فنحن لا نسمع عن قوة من تلك القوى الروحانية ومظاهرها الخارجية من ارادة عنيفة واجادة عجيبة فى تناول الاشياء والتغلب على الصعاب

(البقية على صفحة ٢٦)

قبائل الاجرام في الهند




بعض أفراد قبيلة الخروال يطهون الطعام في العراء

من أهالي الهند الاصليين قبائل امتازت على غيرها بحبها للاجرام البادي لدى كل فرد من أفرادها حتى لتسمى « القبائل الاجرامية Criminal Tribes » . وهي تعيش في شمال الهند وجنوبها منعزلة عن سواها ، وكلما زادت أعمالها عن الحد ولجأت الى نهب جيرانها وتهديد السلم العام تدخلت حكومة الهند لتأديبها فأنفقت أموالا طائلة وربما بذلت أرواحا عديدة .

وكثيراً ما حاولت الحكومة ترقية هذه القبائل وتعويدها على ان تعيش على غير السطو والسرقة ولهذا الغرض مدتها بالحبوب والماشية لكي تصير بها شعبا زراعيا مع الزمن غير أن الحبوب والماشية لم تلبث أن اختفت بعد حين اذ أكلها أفراد تلك القبائل او باعوها الى جيرانهم بدل أن يزرعوها ثم عادوا الى دأبهم من السرقة والنهب !

ومن هذه القبائل قبيلة «خروال» في أواسط الهند



امرأة من قبيلة الخروال وقد حملت زينتها من النحاس

وهي تشبه الشعوب الوحشية في مجاهل افريقيا وتسكن أكواخا صغيرة مشيدة من الطين ويتدرب أطفالها على السرقة من حداثة سنهم والذي يضبط وهو يسرق يعاقبه أبواه لعدم مهارته . وهذه القبيلة تدين بعقيدة متخذة من الديانة الهندوسية غير أن عمادها الخرافات وفي كل قرية من قراهم تماثيل صغيرة لا جمال في منظرها ومهمتها ان تبعد الشياطين



بعض افراد قبيلة الخروال في لباسهم من أوراق الشجر

أفراد من قبائل الخروال يعزفون موسيقاهم

كيف يحارب الانسان الظلام؟

هل نصل الى التصوير تحت ستار الليل؟

هل يري الطيار طريقه وسط الضباب؟

ان الاسئلة التى تفتح بها هـذا المقال تخطر فى الوقت الحالى لكثيرين من رجال العلم والاختراع فيجرون تجارب عديدة في معامل الاختبارات التى يعملون فيها لكى يجعلوا الانسان بمساعدة العلم والاكتشاف يرى فى الظلام ويخترق الضباب بعيونه الصناعية مادام لا يستطيع ان يخترق بعيونه الطبيعية ومتى توصلوا الى تحقيق ذلك فان الاشعة التى يكتشفونها او الوسائل التى يتوسلون بها يستطيعون ان يستخدموها فى الوقت ذاته لاغراض عديدة تفيد البشر افراداً وجماعات فيصبح ممكنا ان نصور اللص الذى يتسلل الى المنزل فى الليل فيعثر عليه البوليس فى اليوم التالى . وان يرى الضابط فى ساحة الحرب حركات العدو وسكناته تحت ستار الظلام ويصور استحكاماته ومتاريسه . وان يخترق الطيار طريقه فى الضباب ويرى امامه كل شيء كأن الضباب غير موجود فيصل الى الجهة التى يقصدها سالما غانما . ولا نعود نسمع أصوات الاجراس تدق فى جميع البواخر فى الموانىء الكبيرة التى يرسو عليها الضباب لكى تحول دون اصطدام البواخر ولا تتعرقل حركة التجارة بتوقف البواخر عند دخول الموانىء عند وجود الضباب خوفا من الحوادث المفجعة . وبالجملة فان توصل الانسان الى الرؤية او التصوير فى الظلام يزيل من سبيل العالم المتمدين عقبات كثيرة وقفت في سبيل مصالحه التجارية والاقتصادية وغيرها

ان كل ما فعله الانسان حتى الآن فى محاربة الظلام هو اضعافه بالنور وتاريخ استخدام التنوير لمحاربة الظلام قديم في البشر ولعله يبدأ بالعصر الصوانى . وقد جعل الانسان يزيد التنوير اتقانا من عصر الى عصر فانتقل من الحطب الى المشاعل الى الشموع والزيوت الى ان اهتدى الى البترول . ولكن عصر الكهرباء كان ظفراً أعظم للانسان على الظلام . فاستطاع فيه ان يحول الليل فى المدن الكبيرة وفى المنازل الى نهار وان ينجو من جميع اثقال التنوير السابقة واقذاره بمفتاح صغير يديره فيعطيه كل ما يريده من النور ثم يديره فيمنع النور ويأذن للظلام . ولو فكر المرء وهو يدير هذا المفتاح فى العصور التى مر فيها آباؤه واجداده عندما كانوا يريدون ان ينيروا سبيلهم وكيف كان بعضهم يجهز المشعال ويحمله ويحرص عليه من الانطفاء وكان بعض الآخر يتلمس السراج فى الليل ويتحمل رائحته وضعف ضوئه وقذارته ورائحته بسهولة وارتياح، لآمن ان العلم اعظم نعم الله على البشر وان الذين يعتقدون ان العلوم الطبيعية ليست طريق الرقى الصحيحة لا يفهمون حقائق الحياة المصرية مع انهم يلمسونها بايديهم كلما لمسوا مفتاح الكهرباء أو ركبوا قطارا أو ارسلوا تلغرافا بل كيفما تحركوا ومهما عملوا

عندما نبحث فى « النظر في الظلام » يجب ان لا يكون هذا البحث مقتصرا بالضرورة على النظر بالعين البشرية . فهنالك ثلاث عيون لا بد ان نضعها موضع الاعتبار وهي عين الانسان وعين الحيوان وعين الآلة الفوتوغرافية . اما العين الاولى فكلنا نعرف مقدار ما تستطيع ان تراه في الظلام . وقد ثبت أيضا بالاختبار والتجارب ان عين الانسان اضعف العيون الثلاث فقوة البصر فيها أقل منها فى معظم الحيوانات واقل كثيرا منها في عين الآلة الفوتوغرافية . واذا وضعت الانسان فى غرفة مظلمة لا ينفذ اليها أى نور فانه لا يبصر أى شيء . وكان يظن فى أواخر القرن التاسع عشر انه اذا وضع الانسان عدة ساعات فى غرفة مظلمة فانه يتدرج شيئا فشيئا الى رؤية بعض الاشياء التى فى الغرفة . فهذه الاشياء ينتشر منها نوع من القوة يجعلها مرئية . وقد اعلن البارون فون ريخنباخ فى ذلك الحين انه اكتشف قوة جديدة تنبعث من الاشياء اطلق عليها اسم «اود» ولكن المباحث العلمية التى اجريت بعد ذلك للتثبت من صحة هذا القول اظهرت بطلان مزاعم البارون فتلاشت كما تلاشى غيرها من النظريات والمزاعم التى لم يؤيدها العلم العملى

من الشائع عند الجمهور ان الهر والنمر وبعض الحيوانات الاخرى تبصر فى الظلام . ولكن العلم لا يثبت ذلك فاذا وضعت القطة فى غرفة مظلمة فانها لا ترى اكثر مما يراه الانسان . والفرق الوحيد بينهما هو ان بؤبؤ عين القطة اقدر على الاتساع من بؤبؤ عين الانسان لذلك تستطيع ان تجمع من النور فى عينها اكثر مما يستطاع ان يجمعه الانسان وهذا ما يجعل قوة البصر فيها أعظم منها فى الانسان . أما اذا كان الظلام حالكا ولم يكن أى نور موجوداً فالعين البشرية والعين الحيوانية متساويتان فى البصر بل فى العمى . وقد يلاحظ البعض أن عينى القطة تلمعان فى الظلام كأنهما مشعالان . وهذه الملاحظة صحيحة الا أن الظلام لا يكون عندئذ حالكا بل يكون هناك قليل من النور ومتى كان النور قليلا فان القطة تفتح بؤبؤها الى أعظم درجات اتساعه وتأخذ به كل ما يستطيع أخذه من النور ثم تضيقه لكى تبصر فى الظلام فيصدر منه الاشعاع الذى يراه كل من يلاحظ لمعان عينى القطة . وتفعل عين الانسان مثل ذلك بطبيعتها ألا ترى أنك عندما تريد أن تحدق في شيء لتبصره جيداً تضيف احداق عينيك؟ فلو وضعت مرآة أمامك وأنت فى هذه الحالة لوجدت انسان عينك يضيق لايجاد النور الكافى لرؤية الاشباح المرتسمة عليه

وقد زعم البعض أن في عيون القطط والنمور وامثالها مادة فوصفورية تتهيج فى الظلام فينبعث

منها شعاع ينير امامها السبيل . ولكن العلم لم يثبت ذلك

وحاصل القول ان قوة البصر فى عيون الانسان والحيوان محدودة فهى لا ترى الاشياء ما لم يكن عليها مقدار كاف من النور . ولم يعرف بعد هل تشارك الحشرات ذوات الثدى فى ذلك ام لا ؟ ولكن الخفاش يجد طريقه فى الليل مهما يكن الظلام حالكا . على ان القوة التى يهتدى بها ليست قوة البصر

قلنا ان الآلة الفوتوغرافية ترى اكثر مما يراه الانسان والسبب فى ذلك ان الصحيفة الفوتوغرافية التى تجعل حساسة بطريقة خاصة تسجل الاشعة فوق البنفسجية ودون الحمراء . وهاتان الاشعتان لا تراهما عين الانسان فما هو فى نظر الانسان غرفة حالكة مظلمة هو فى نظر الآلة الفوتوغرافية غرفة مملوءة بالانوار . وقد أجرى الاستاذ بايرد الانكليزى كثيراً من التجارب أخيراً فى ذلك . فهو يضعك فى غرفة مظلمة ظلاما حالكا ومع ذلك يستطيع ان ينقل صورتك بآلة تصوير الابعاد التى تنقل بها الصور الآن فى الحال من مدينة الى أخرى. وذلك بان يطلق عليك الاشعة دون الحمراء التى لا تستطيع ان تراها بعينيك ويصورك على « نورها » وينقل صورتك الى مكان آخر . ولاشك انك ترى ان الظلام فى الغرفة ظل كما هو عند ما أخذت صورتك ولكن الآلة الفوتوغرافية أبصرتك كما تبصر انت كل شيء على ضوء النهار ونقلت رسمك .

فمن الممكن بعد هذا تصوير اللص الذى يدخل الى المنزل ليلا بدون ان يشعر وذلك بان تطلق عليه الاشعة دون الحمراء او فوق البنفسجية وان تكون الصحيفة الفوتوغرافية قد جعلت حساسة بطريقة خاصة . فتأخذ الآلة رسمه وهو لا يشعر. وعند اظهار الرسم على الصحيفة وطبعه يبدو جليا واضحا كأنه قد أخذ على ضوء النهار و يعرف اللص و يسهل القبض عليه

ومن الفوائد العظمى التى يمكن ان تستفاد من هذه الاشعة صنع فنارات فى محطات الطيران او فى أماكن مختلفة على اليابسة لارشاد الطيارين.

على ان استخدام الاشعة المذكورة فى هذه الفنارات لا يقتصر على ارشاد الطيار فى أوقات الصحو بل فى كل وقت . فهى تخترق الضباب وتجعل الطيار قادراً على السير فى وسطه مهما يكن كثيفا والنزول فى المكان المعد له . وقد جعلت معامل الطيران تدرس الآن هذه الطريقة بعد ما رأت نجاح التجارب التمهيدية التى أجريت بها. فاذا استطاعت صنع فنارات تستخدم الاشعة دون الحمراء فان عقبات عظيمة تزول من امام فن الطيران و يصبح فى وسع الطيارة ان تسير فى الليل كما تسير فى النهار . ويتساوى لدى الطيار صفاء الجو وتلبده بالغيوم . وتستفيد الملاحة البحرية ايضا فوائد عظمى من ذلك لان السفينة معرضة كالطيارة لاخطار الضباب. وقد تجد السلطات العسكرية فى ذلك فائدة عظمى فى أعمال الاستكشافات الارضية والجوية لاستطلاع طلع العدو والعثور على مواقعه وتصوير مراكز قواته ومعرفة عددها وحركاتها وسكناتها الخ وكل ذلك تحت جنح الظلام بدون ان يشعر أحد بما يجرى .

على ان هنالك اكتشافا آخر ينتظر أن يحدث انقلابا عظيما. فقد أجرى الاستاذ مليكن تجارب فى أشعة جديدة اسمها « الاشعة العامة » وأقام الادلة على انها موجودة فى الطبيعة كلها وانها تخترق جميع المواد المعروفة كأشعة رونتجن فهذا الاكتشاف يصح ان يعد أهم ما عرف من نوعه حتى الآن . فبقى على العلماء ان يستطيعوا صنع صحيفة فوتوغرافية حساسة بطريقة خاصة للتأثر بالاشعة العامة . ومتى تمكنوا من صنع هذه الصحيفة يصبح من الممكن تصوير كل شيء فى الظلام الحالك فى كل مكان بآلة فوتوغرافية بسيطة يحملها المرء فى جيبه لان الاشعة العامة تنير كل شيء أمام عيون الآلة الفوتوغرافية فتبصره وتطبعه على صحيفتها .

فترى من كل هذا ان الانسان جاد فى أثر الظلام يستخدم جميع قوى الطبيعة لمنعه من ان يكون عقبة فى سبيل تقدم البشر او عائقا يعيق عوامل العمران والحضارة عن السير الى الامام . ومتى فاز الانسان فى خرق حجب الظلام بعيون فى يديه فلن يهمه أن يبقى الظلام موجوداً أمام عيون فى رأسه . على ان ما يكون فى عين يديه اليوم قد يصبح فى عين رأسه غداً فقد يتوصل الى صنع نظارة تريه كل ما تراه الآلة الفوتوغرافية وعندئذ لا يقتصر على رؤية كل شيء فى الظلام بل يخترق بابصاره خلايا المادة ويرى كل شيء فى الصميم فسبحان من يرى ولا يرى .

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

تماثل فنحن اذن المخطئون وأنتم المصيبون ، وان وجدتم فعودوا الينا اذن بالنبأ اليقين ؟!

ان اللحظة الحاضرة من الزمان تشمل اشياء مختلفة مضت عليها ازمنة مختلفة واوضاع مختلفة ، فهى بهذه المثابة ككل لحظة من الماضى او المستقبل ، وان هذا الموضع من المكان هو ككل موضع غيره فى اقتضاء التماثل ان كان له اقتضاء . فاذا وجب ان نرى شخصين أو اكثر من شخصين يماثلون كل التماثل على كوكبين بعيدين فى زمنين بعيدين فيجب — لهذا السبب عينه — الا يمتنع ظهور مثل هذين الشخصين فى هذا المكان فى الزمن الحاضر. والا فما هو المانع ان كان أصحاب الدور والتسلسل يعنونه فيما يزعمون؟

نرجو الاستاذ ان يسأل نفسه هذه الاسئلة ونحن نرجح انه لا يجيب عنها أجوبة يسهل التوفيق بينها و بين القول بالدور والتسلسل ، وليعلم حفظه الله انى لا أجد عزاء لنفسى فى تكرار « العقاد » الى غير نهاية بين اجواز الفضاء وابديات الزمان . فاذا ثبت له ثبوت اليقين ان فى هذه اللحظة عقادين لا عداد لهم يكتبون مقالاتهم فى بلاغاتهم الاسبوعية التى تصدر فى قواهرهم وأفريقياتهم للرد على الزهاويين الذين لا أول لهم يعرف ولا آخر لهم يوصف فرجائى اليه أن يكتم عنى هذه الحقيقة فما فى علمها الا الشقاء بتضاعف الاشغال وتراكم الاحمال ، وما فى ذلك ترفيه ولا عزاء . . . !

عباس محمود العقاد

من الزعيم فى منفاه

نشرنا فى العدد السابق خطابا أرسله المغفور له الزعيم الاكبر سعد باشا وهو فى جبل طارق الى الدكتور حامد محمود بك وكان فى لندن ، وقد وردت فى ذلك الخطاب أشارة الى خطاب سابق ووعدنا بنشره وهذا نصه :

جبل طارق فى ٤ سبتمبر ١٩٢٢ — (تاريخ طابع البريد ٥ سبتمبر)

حضرة الفاضل الدكتور حامد محمود

وصلت هنا مع خادمى وطباخي أمس بعد سفر طويل متعب وممل ولكن صحتى لم تتأثر بمتاعبه كثيراً وقد استقبلونى هنا بشيء من الحفاوة. وأعدوا لى منزلا مناسباً مفروشاً فرشاً موافقاً . وافهمونى اني هنا بصفة ضيف كريم لا بصفة منفى سجين. ولا أدرى ان كان هواء هذه الجهة يوافق صحتى . ولا يظهر ذلك الا بعد أيام . اما اخوانى فى سيشلز فقد تعلقوا بى وطلبوا مرافقتى والحوا فى الطلب فلم يجابوا مع ان فيهم مكرم أثرت فى صحته حمى الملاريا التى اصابته فى عدن ولا زال يتألم من آثارها . وفتح الله باشا به مرض في اللثة ويلزم خلع اسنانه جميعها . ولكن ليس فى سيشلز اختصاصى فى صناعة الاسنان كما ان اخاه عاطف لم يستطع ان يتحصل على صنع عدة اسنان له . وهو مريض فوق ذلك بمرض السكر . ومصطفى بك النحاس به علة فى عينيه ويحتاج لمعالجتهما فى كثير من الاحوال بأدوية قد لا توجد فى سيشلز و بواسطة طبيب لا وجود له فيها على الاطلاق . ويشكو سينوت كثيرا من حالة معدته وامعائه و يعتريه فى كثير من الاحوال اسهال وفى بعضها امساك شديد. و بالجملة فالكل فى حاجة الى جو نسب و بلاد متوفرة فيها لوازم الصحة . وموجود بها الاختصاصيون فى فنون الطب المختلفة ولا أدرى لماذا ضنوا عليهم بالانتقال . والسلطة هناك تشتد فى التضييق على الحرية وتراقب المراسلات ولا تسمح ان نكتب فيها شيء ضد الجو ولا ما يختص بالصحة بدون موافقتها . وقد منعت ارسال بعض التلغرافات لكم كما نظن انها منعت بعض مراسلاتك حتى الخبز الذى بعثتموه لم يصل حتى قيامى .

علمت ان حرمى طلبت الحضور عندى وذلك لشدة قلقها على صحتى . وكان ذلك قبل ان تعلم بنقلى الى هذه الجهة وهي بالطبيعة أشد قلقا بعد علمها بهذا الانتقال . ولكنى ارسلت اليها تلغرافيا و بالبريد اطمئنها . غير انها تطمئن اكثر اذا علمت ان بجانبي مخلصا مثلكم يتعهدنى بعنايته . فهل يمكنكم ان تحضروا هنا للاقامة معى بعض ايام؟

اذا امكنكم ذلك وحضرتم كان لكم الشكر الجزيل . ولا اظن ان هناك مانعا من جهة السلطة بعد ان اظهرت لى ما اظهرت من الحفاوة وبعد تصريحها بكونى ضيفا لا سجينا و بعد ان تعلم انك طبيب سبقت لك معالجتى وبانك ستكون معى يجرى عليك ما يجرى على . والمسافة بين لندرا وهنا قصيرة فهى لا تزيد عن ثلاثة ايام فارجوا ان تفكر فى هذا وتفيدنى عن رأيك والسلام . ولا تنس ان تبلغ احترامى لاصدقائنا اجمعين

سعد زغلول

يجب لاجل نجاحنا ولكى تجتمع لنا جميع عناصر القوة ، اعتقاد جازم بعدالة قضيتنا وانبعاث روح التضحية فى كل نفس وأن يكون لنا غرض واحد نسعى أليه في اتجاه واحد لا يتأخر منا متاخر ولا يتقدم متقدم بل يجب أن يسير الكل معا إلى الامام .

« سعد غلول »

ساعة تاريخية

كنت من فريق الطلبة المصريين الذين أقاموا حفلة تكريم للمغفور له الزعيم الاكبر سعد باشا أثناء مروره بباريس فى صيف عام ١٩٢٤ وكان فى طريقه الى لندره لمفاوضة المستر رامزى مكدونالد

فبعد أن ألقى مندوبو الطلبة خطب الترحيب فاه الزعيم رحمه الله بكلمة نقلتها على ورقة ثم أثبتها عقب عودتى الى المنزل خوفا من نسيانها وأظن ان الجرائد المصرية لم تنشر كلمة الزعيم تلك ولذا أسجلها في «البلاغ الاسبوعي» الاغر مع وصف تلك الحفلة :

لما نقلت الينا الانباء خبر وصول الزعيم المحبوب الى مرسليا قر رأينا نحن طلبة باريس على اقامة حفلة تكريم له لكى يتسنى لنا اظهار شعورنا نحوه والالتفاف حوله وابداء سخطنا على حادث الاعتداء عليه الذى هرأ أكبادنا وأدمى قلوبنا .

وعند وصوله الى (محطة ليون) بباريس استقبلناه بكل حفاوة وهتفنا له بالحياة وهنأناه بسلامة الوصول .

وكان يبدو على الزعيم اثار التعب والهزال وكانت ذراعه اليمنى مشدودة برباط الى صدره ومعلقة بكتفه اليسرى

وفى يوم ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٢٤ أقام الطلبة حفلتهم فى فندق مجستك وهو من أكبر فنادق باريس . وكان من ضمن المدعوين أصحاب المعالى النحاس باشا وواصف غالى باشا ونخرى باشا وغيرهم ممن لا يحضرنى أسماؤهم

والقى مندوبو الطلبة خطابا كان لها فى نفس الزعيم المحبوب تأثير عميق وعلى الاخص عند ما نوه بعضهم بالحادث المحزن حادث الاعتداء عليه مظهراً سخط طلبة فرنسا راجيا رجاء الابن البار من الوالد الشفوق الرحيم أن يعتبر هذا الحادث كأنه لم يكن

ولم تفتر عيناى لحظة من النظر نحو الرئيس فرأيت صدره يعلو و ينخفض فى غير عادة وقد برزت عضلات وجهه ، وعلا أسرته انفعال

ظاهر، وهو على مقعده كالطود روعة وجلالا وكأن بريق عينيه سحرنا جميعاً، وكأن نظراته الحادة اخترقت أجسامنا فوصلت الى سويداء قلوبنا فألفتها على عهدها من التفانى فى حبه والاخلاص لمبادئه .

ثم نهض الزعيم من مقعده والقى الكلمة الآتية :

(ابنائى :

انى اكرر لحضراتكم عموماً ولخطبائكم وشعرائكم خصوصاً عبارات شكرى وانى أؤكد لكم ان هذا الحادث لم يثر فى نفسى لا قلقاً ولا اضطرابا ولا تغييراً على أبنائى بل ان زاد فىّ شيئا فهو التمسك بحقوق البلاد والمثابرة على العمل حتى النهاية ، فان أدركت الغاية فى حياتى فذلك مبتغاى والا فالى أبنائى أترك لهم الوصول الى تحقيق الامانى . أبنائى هم الذين اعتمد عليهم فى المستقبل وهم الذين أكل اليهم قضية البلاد وانى أتوجه بعناية الله القدير الى لندرة لاطالب بحقنا كاملا . فان نلت ما أريد فتلك أمنيتى وان لم أنل فانى أعود اليكم كما ذهبت مرفوع الرأس موفور الكرامة عاملا مجداً امامكم وان قضيت نحبى فانى أطلب اليكم ان تتقدموا الى الامام والى الامام)

وما كاد ينتهى من القاء كلمته حتى اهتزت المشاعر . وعلا الهتاف يصم الآذان . وكانت قبضات الايدى تلوح فى الفضاء والوجوه شاحبة مضطربة . والزعيم واجم من شدة التأثير وسار نحو الباب يلتمس مخرجا ، والطلبة من من حوله يقبلون يده ، ومن تعذر عليه من شدة الازدحام كان يصيح والدموع تجرى فى المآقى هاتفا بحياة الزعيم و بالاستقلال التام والدستور

حقا لقد تعذر على الرئيس الخروج من قاعة الحفلة وما استطاعه الا بشق النفس و بمعاونة النحاس باشا ونخرى باشا

* * *

وخرجت من الفندق غارقا فى افكارى ، والتأثير باد على محياى ،وصدري يتهدج مما رأيت مطرق الرأس، ممعنا فى تأملاتى . ولما سرت فى الشانزليزيه استعرضت فى مخيلتى الحوادث مثلى كمثل من يشاهد شريطا من السينما و يتتبع الحوادث ولهج لسانى بهذه الكلمة « يوم ٢٠ سبتمبر ! »

أجل ان يوم ٢٠ سبتمبر ليوم مشهود من من ايام الثورة الفرنسية ، وما اكثر ايامها المشهودة ودعنى احدثك عنه :

فى مثل هذا اليوم من شهر سبتمبر سنة ١٧٩٢ خرج الباريسيون أفواجا ، وعلى وجوههم الشاحبة الهزيلة علائم القلق والاضطراب ، كأنهم يتوقعون حدوث امر جلل وما كان يوم الباستيل عنهم ببعيد ، وكأن كلمة روبسبير ليلة أمس مازالت تجوب الصدور وصداها يرن فى الآذان .

اندفع الباريسيون كالسيول المتدفقة وكانت جموعهم تخرج من الأزقة والشوارع ثم تلتقى باخرى فى الميادين ، حتى تنتهى الى الميدان العظيم الفسيح الارجاء أمام قصر التويلرى .

وهناك التى الجبليون الخطب داخل نادى اليعقوبيين المظلم في شارع سانت أونوريه القريب من هذا الميدان . فكانوا يملؤون قلوب الشعب حماسة وحمية ويوغرون صدره على ملوك فرنسا و يقولون انهم أصل المصائب التى عاناها الشعب الفرنسى من ذل وارهاق وفقر ومجاعة ومرض.

واستمر الخطباء فى هذا اليوم يستثمرون الكلمة التى فاه بها روبسبير فى الليلة السابقة

« لا يصح الخضوع الا لذلك الصوت الرهيب ، صوت الشعب الحاكم المطلق . وكل ما يقوم به الشعب فضيلة وحق وليس فيه مشاغبة او خطأ او جريمة »

و بعد ما أفرغ الخطباء ما فى جعبتهم من التنديد بالملوك أشاروا مسددين سبابتهم فى عنف الى جهة واحدة فى حى قديم من أحياء باريس صائحين :

(الى الكونفنسون! La Convention)

فاتجهت الجموع الغفيرة صوب الكونفنسون شيوخا وشبابا. نساء واطفالا وهم يلوحون بما فى أيديهم من عصى غليظة ومن فروع الشجر سائرين فى طريق واحد صائحين « الى الكنفسيون الى الكنفسيون »

ولما بلغوه حطوا رحالهم وقضوا سحابة اليوم حول جدرانه ، يسترقون السمع ، ويتنسمون الاخبار .

حقا لقد كانت جلسة اليوم داخل الكنفنسيون ذات خطر عظيم وكثر فيها اللجاج والاخذ والرد وعمها الاضطراب تارة وسادها السكون أخرى .

وكانت جلسة فاصلة تجلى فيها الاتحاد باكمل مظاهره . ورمى الجيرونديون المعتدلون أنصار رولاند بانفسهم فى احضان رفقائهم الجبليين

فى هذا اليوم أعلنت الجمهورية وتشكلت لجنة الامن العام وحكم على لويس السادس عشر بالاعدام لخيانته للوطن وعبثه بالدستور واستسلامه لرجال البلاط .

* * *

وقبل قيام الزعيم الكبير الى لندرة دعا جميع طلبة باريس لتناول الشاى معه فى نفس الفندق . اى فندق مجستك . وكان ذلك فى يوم ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٢٤ اى بعد حفلة الطلبة بيومين وخطب الزعيم رداعلى بعض الخطباء فقال

«أبنائى :

عليكم أن تمسكوا ألسنتكم وعلى أن أتمسك بحقكم . دعونى اشكركم لانكم حضرتم هذه الليلة وكنت احب ولا أزال احب أن اجتمع مع الشبيبة لانها تقوى عزمى وحقيقة كلما رأيتها وجدت فى نفسي قوة هائلة . انى قادم على اكبر دولة فى العالم وأقواها سلاحا . ولكنى اقسم لكم انى شاعر باننا اقوى منهم بقوة حقنا ، وعدالة قضيتنا

دعونى أودعكم قبل ان اتركم لادافع عن قضيتكم . دعونى أسافر مودعا بثقة الامة واتحادها . فان نجحت فبها ونعمت . وان كانت الاخرى فميدان الجهاد واسع »

وكان الزعيم فى هذه الحفلة دائم البشاشة باسم الثغر

وقبلت يده وسرت خلفه والطلبة يهتفون له ، حتى عرج يمنا حيث المصعد الذى حمله الى الطابق العلوى من الفندق وكان هذا آخر عهدى بالزعيم وآخر نظرة تزودتها منه

على نسيم

طالب حقوق بجامعة باريس

صفحة السيدات

رفت غير الحاصلين على شهادة المعلمين من وظائف التعليم

للمربية الفاضلة نبوية موسى

رفتت وزارة المعارف فى اول هذا العام المدرسى وفى سابقه عدداً عظيما من المعلمين الذين قضوا مدداً طويلة فى التعليم لا لسبب سوي انهم لم يحصلوا على إحدى شهادات التدريس فأثر ذلك تأثيراً عظيما فى نفوس بعض الناس وأردت اذ ذاك ان اكتب فيه إلاانى وجدت ان غيري من الرجال أولى منى بذلك وقد كتب إلىّ أحد الفضلاء منذ اسبوعين خطابا يقول فيه ان وزارة المعارف تنوى رفت المعلمات اللائى سبق ان اختارتهن من أوليات المدارس الاولية الراقية فمرنتهن على التدريس مدة ثلاثة شهور ثم عينتهن فى وظائف التدريس و يسألني رأيى فى الموضوع فرأيت ان الواجب يحتم علىّ ان ابدى على صفحات البلاغ الاغر رأيى من الوجهة العملية البحتة

اضطرت الوزارة منذ سنتين الى تعيين كثير من المعلمات فى مدارسها الالزامية فلم تكف حاجتها خريجات مدارس المعلمات الاولية فاختارت من أوليات المدارس الاولية الراقية عدداً ومرنتهن على مهنة التدريس مدة ثلاثة شهور ثم عينتهن معلمات

وقد كان من اضطراب الاحوال فى تعليم البنات أن وضع منهج المدارس الاولية الراقية أرقى من مدارس المعلمات نفسها فى جميع المواد الاساسية كاللغة العربية والحساب والتاريخ والجغرافيا ولم تنقص تلك المدارس عن مدارس المعلمات الا مادة واحدة هي مادة التربية لهذا رأت الوزارة فى ذلك الوقت ان لهن من الكفاية العلمية ما يؤهلهن لوظائف التدريس بعد ان يمرن مدة ثلاثة شهور على القاء الدروس وقد كان ذلك وعين وكان عمل الوزارة هذا سببا فى تعطيلهن عن نيل شهادة الكفاءة للمعلمات

على ان هذا العمل الذى يقول ذلك الفاضل ان الوزارة ستقوم به لو انه فى صالح التعليم لقلنا ان صالح الامة فوق صالح الافراد وان الاضرار بفئة من الناس خير من الاضرار بالامة جميعها ولكن مثل هذا العمل قد يضر بالتعليم اكثر مما ينفعه فان هؤلاء المعلمات كن زهرة المدارس الاولية الراقية وفى أغلبهن من الاستعداد والمواهب ما ليس عند كثير من حاملات شهادة الكفاءة وهن فى المعلومات العامة أرقي بكثير من أغلب حاملاتها فابعادهن عن التعليم خسارة عظيمة عليه وليس النجاح فى التعليم موقوفا على نيل الشهادات وانما يرجع كله الى مواهب المعلم واستعداده . فان مهنة التعليم ليست من المهن التى ينجح فيها الانسان لحفظ قواعد قد بنيت على نظريات بل هى مهنة قد بنيت قواعدها على التجربة الصحيحة التى يصرفها الطفل اثناء تلقيه الدروس فيتذكر وهو كبير ما كان يصعب عليه فهمه من تلك الدروس وكيف ذلل المعلمون له تلك الصعوبات فهو يعرف مقدار نجاح المعلم أو فشله فى ذلك فان كان عنده استعداد لتلك المهنة نجح فيها نجاحا لا يباريه فيه من حاز الشهادات العالية وما كان فروا أو بستلوزى أو غيرهما من علماء التربية من حاملي شهادات المعلمين العليا ولكنهم رجال فى مواهبهم الطبيعية ما أهلهم لمهنة التعليم وقد زاولوها فعلا فنجحوا فيها ووضعوا لغيرهم قواعد قد يظهر الزمن المستقبل أنها لا تزال فى حاجة الى الاصلاح والتنقيح وليست كتبهم من الاشياء التى لا يستطيع الذكى الباحث الاطلاع عليها الا فى مدارس المعلمين بل هى فى متناول كل قاريء. وفى استطاعة كل من اشتغل بالتعليم أن يطلع عليها وقد يستفيد منها بمقدار استعداده ولست أتغالى اذا قلت أن بعض من لم ينالوا شهادات المعلمين قد يستفيدون من تلك الكتب أكثر من حامليها

على ان قواعد التربية ليست من القواعد الثابتة التى يجزم الانسان بصحتها بل كثيرا ماتختلف آراء علماء التربية فى موضوع واحد فيقرر احدهم طريقة وينتصر لها بنظريات تكاد تقنعك بصحتها ثم يقوم غيره فيقرر عكس خطته مؤيدا بنظريات لا تقل اقناعا عن الاولى

فقواعد التربية تختلف فيها أراء العلماء اختلافا بينا فيناقض احدهم الآخر مناقضة تامة فاي الآراء يتبع المعلم اذا لم يكن له من استعداده ومواهبه وتجربته ما يرشده الى سواء السبيل؟

قد يتبع المعلم الماهر طريقة لم يسبق للناس عهد بها لا لأنه يجهل كتب التربية ولكنه لانه يريد أن يتقدم بذلك الفن الى الامام وليس من قواعد الرقي التدريجى ان يقوم معلم اليوم بنفس الطرق التى سلكها غيره من اساتذة التربية منذ قرون

لكل هذه الاسباب أقول إن في بعض المعلمين الذين لم يسعدهم الحظ بدخول مدارس المعلمين من يفوق حاملي شهادات التعليم استعداداً ونجاحا لان فيه من المواهب مالم يهبه الله لكثير منهم والتعليم لا يحتاج الى ورقة تكتسب بمضى السنين ولكنه يحتاج الى ذكاء ونشاط وسرعة خاطر وصبر وقد يعوز كثيراً من حاملي الشهادات تلك الصفات النادرة فقيام وزارة المعارف برفت كل من لم يحصل على شهادة التعليم دون أن تنظر الى نتائجه في التعليم ومقدار نجاحه فيه أمر ليس من صالح التعليم فى شيء وقد تثبت التجربة أن بعض الحاصلين على الشهادات أولى من هؤلاء بالرفت ما دامت تعوزهم الصفات التى لا ينجح بدونها المعلم.

فى مـــــدارس البنات

الى المربية الاخلاقية المهذبة

السيدة نبوية موسى

مصر تجدد مجـدها بنسائها المتجددات . مااحلى المربية تخرج الى ميدان العمل حاملة لواء الاخلاق العالية الشريفة جاعلة مبدأها تربية الفتاة تربية قائمة على أساس متين من الاخلاق والعلم.

قرأت مقالك فى البلاغ الاسبوعى كاقرأت مقالاتك من قبل ! وهل أتيح للمرأة المصرية ان تدلى بتلك الآراء الناضجة والافكار التامة التى تنبىء عن عقل راجح صحيح ونفس شاعرة حساسة ؟ ولـكن رب امرأة تـكون فى علمها وخلقها وعملها واستعدادها أعظم أثرا وأقوى مركزا من الرجل !

أجل ياسيدتى لاحظت ذلك الداء العضال الذى يدب فى مدارس البنات المصرية وتلك الجرثومة الفتاكة التى تنخر فى جسد الاخلاق فتجعلها أثرا بعد عين فتبنى وهى تهدم وتعمر وهى تخرب وما ذلك الامن فساد التربية واضمحلال الاخلاق !

تعـلم التلميذات كيف ينغمس فى قلوبهن الحب والغرام وكيف يلقن دروس الصبابة والافتتان عـلى أيدى مدرسـاتهن اللائى لا يعجبهن الا أن ترى كل واحدة منهن رهطا من التلميذات هذه تتملق اليها وتلك تداهنهـا وترائيها والثالثة تقف بين يديها لا موقف الاحترام والاحتشام ولـكن موقف الشغف والهيام .

فساد فى فساد واخلال بامن الاخلاق وازعاج لطمانينة القلوب واضطراب لهدوء النفوس ! !

تجلس المدرسة فى حجرتها ولا يلذ لها الا ان تجلس حبيبتها وتلميذتها بجوارها تختبر غرامها وتبرهن لها على طهارة قلبها وتصارحها بحبها وتقسم لها بيمين الاخلاص والولاء فتعطيهـا الدرجة العليا فى الصبابة وتحلها مركزا عاليا من الهوى كأنما مدارس البنات لم تفتح لدروس العلم والاخلاق بل لدروس الحب والغرام ولو كان المنفلوطى حيا لعلم ان تلك الحال فى مدارس البنات المصرية أسوأ نتيجة من مدارس الغرام الامريكية التى تحدث عنها فى نظراته !

فى ذلك الامر يتجادل المدرسات ويتشاحن، هذه تقول لزميلتها ، أنا أكثر منك حبيبات مخلصات وأعز عشيقات ، والاخرى تقول : « لقد أهدتنى تلميذتى وحبيبتى نسيجا موشى قد طرزت اسمى بجوار اسمها عليه » ولا تسل عن ضغائن النفوس والكراهية الدفينة بينهن ولا عما يقع من التقريع والتأنيب والاذلال والتعذيب والاضطهاد والعقوبات على رءوس التلميذات اللواتى لم يحببن المدرسات الاخريات !

والتلميذات أيضا كأنهن فى بحر من الخصومات والمضاربات اوهن أحزاب متفرقات على رأس كل جماعة إمام للشرور بل رب معبود يقـدم له فى كل دقيقة وثانيـة براهين الحب ويرسل اليه فى كل آونة وأخرى نظرات الشغف والتحنان وفى تلك الحال داهية الدواهي ومصيبة المصائب وهوة تقـبر فيها الاخلاق وتداس الكرامات ويضيـع العلم أيمـا ضياع ويظهر الظلم والاستعباد باديين فى كل مظاهر الاعمال وتتجلى مظاهر المفاسـد والآثام . فوارحمتاه للاخلاق وأى أمل يرجى بعد ضياع الاخلاق وأى نظام يستتب بعد فساد التربية وهن اليوم فتيات الحاضر أمهات المستقبل ؟ !

فـكن يامدرسات المدارس مصابيح تهدى الى مواطن الخير لا الى مواطن الشرور، وقائدات مخلصات الى ميادين النصر والفخار لا الى الخذلان والخيبة .

وتعرفن الداء لتصفن الدواء الناجع والبلسم الشافي ولا تزددن فى غيكن وبئست النتيجة ولا تسرن فى ضلالكن ولاحبذا أغراضكن أقلعن عن تلك المبادىء الوضيعة والآراء المهلكة والافكار المميتة واعمـدن الى تقوية الاخلاق وغرسها فى نفوس الفتيات فهى وحدها الكفيلة بالحب والرضاء والعبادة والتفتن الى عملكن لتخرجن ثمراً تفتخرن به وتفتخر الاجيال به من بعدنا . علموهن حب العلم والاخلاق ولاحظنهن جهد استطاعتكن فى الغدو والترحال ولا تجبروهن على الزيغ عن طريق الاعتدال تفزن بالقلوب راضية شريفة طاهرة ميالة الى العمل طموحة للعلا وثابة للمجد

وحسبي ما كتبت وكفانى ما سطرت وفى ميدان العمل والجهاد متسع للجميع

ر . خ

مدرس بمدارس البنات

التربية المنزلية

عقدت في فرنسا أخيراً جمعية صحة الطفولة معرضها السنوى الكبير لوسائل الراحة المصرية في المنازل خصوصاً ما كان منها فى سبيل راحة الاطفال الصغار . وقد عرضت أمثلة كثيرة من مثل أدوات الرضاعة الصناعية ولفائف الاطفال وسررهم والثياب التى تليق بهم تبعاً للفصول واختلافها والاطعمة المجهزة الصالحـة لمن كانوا فى عهد الرضاعة عنـد عدم كفاية لبن الام والاغطية وكيفيات استحمام الاطفال وما الى ذلك ولم يهمل حتى عرض بعض الملاهي اللاسلـكية التى يمكن ان يلاعب ويلهى بها الاطفال

ومما يذكر هنا ان هناك لجنة من مدربات المعرض كانت تشرح للامهات الجاهلات كل ما يستفهمن عنه خصوصاً فى شؤون الاطعمة المجهزة وفعلها فى صحة الاطفال

تحكم الاسر فى الزواج

« بنت عانس قتلت اخوتها الاربعة واختها ووالدتها لتشددهم الرقابة عليها ولانهم امتنعوا غير مرة من تزويجها من خاطبيها بدعوى عدم كفاءتهم لها » !!!

ذلك ما روته الصحف عن فتاة ريفية ! وهو خبر غريب فى البيئة المصرية وجريمة شنعاء ارتكبتها ذات قلب وجاف وفؤاد رجاف ويد رخصة لينة وجسم ضعيف لا يحتمل أقل الصدمات . . فلندع العدل القضائى ينزل بها قصاصه جزاء ما اقترفت يداها . .

ولننظر الى الظاهرتين الاجتماعيتين اللتين أصارتا ذلك الانسان الوديع اللطيف الضعيف وحشا ضاريا يلغ فى الدماء ويسدد سهم الموت الى اخوته وأمه أى الى أعز المخلوقات على النفس وأوثقهم وشيجة بالفؤاد .

فاولى تلك الظواهر هي « تشددهم الرقابة عليها » . أنا لا أدرى كنه هذه الرقابة وهل هي رقابة تعدت حدود الواجب الى الارهاق والتضييق أم هى الرقابة الواجبة فحسب ؟ ولكنى اعتقد اعتقادا جازما لا سبيل الى التزحزح عنه ان الرقابة على الابناء والبنات فى سلوكهم ونظام حياتهم والبيئات التى يختلطون بها والعلاقات التي تنشأ بينهم وبين أصدقائهم او صديقاتهم من أوجب الواجبات على الاسر العاقلة المفكرة التى تحرص على مستقبل بنيها وبناتها وتحسب لكل شيء حسابا .

وكما ان الكرمة لو تركت ونفسها فلم يتعهدها صاحبها بتقويمها اذا اعوجت وتشذيبها اذا امتدت الى غير حدودها التوت الى الحصباء وامتدت الى أسوأ الانحاء — وآتت ان آتت — أخبث الثمرات فكذلك الفتى والفتاة اذ اهمل أقاربهما تهذيبهما ومراقبتهما وتتبع سلوكهما وبيئتهما وأصحابهما سلكا سبيل الشر وتنكبا طريق الهداية واتبعا هواهما ومن اتبع هواه فقد ضل ضلالا مبينا .

أما اذا تولوهما بالمراقبة والتهذيب فانهما ينشآن نشأة صالحة فيكون الفتى رجلا نشيطا عاملا شريفا كريما وتكون الفتاة زوجا ودودا عفيفة واما شريفة تلد رجالا شرفاء ناهضين

بيد ان هذه الرقابة على وجوبها لها أصول يجب اتباعها وحدود يلزم الا تخرج عنها والا كانت مضرة حافزة الى ارتكاب أشنع الجرائم واقساها .

وثانية الظاهرتين « هي انهم امتنعوا غير مرة من تزويجها من خاطبيها بدعوى عدم كفاءتهم لها » ذلك هو الذى وضع السم فى يدها وجعلها تنتقم من اهلها لامالها المضيعة وحياتها المنغصة . وفى الحق انه لمن العجب العجاب ان تقف اسرة لفتى أو لفتاة فى وجهه اذا أراد ان يجيب نداء الطبيعة المركزة فى الجسم الانسانى فى حدود الشريعة واطاعة لاوامر الله بحجة واهية — واهية جدا — هي ان احد الزوجين أقل من الآخر مالا وجاها وطبقة !

قد كان يجوز هذا فى العصور الوسطى أيام كان اشراف وسوقة اما الآن حيث تسود مبادىء الديمقراطية بقاع المعمور وحيث زال عن العقول ماران عليها قرونا عدة من تفاضل فى الطبقات والزام بعدم اختلاط طبقة باخرى فلم يعد ثم محل لان يمتنع أحد الناس مهما كان غنيا ووجيها عن ان يزوج ابنته من طالب البناء عليها(١) متى ارتضت البنت ذلك لانها هي صاحبة الحق الاصلى فى الزواج وهي التى ستسعد أو تشقى وتطمئن أوتتعذب وهي التى ستشرب الكأس سلسلا أوسماما وتذوقها شهدا أوصعابا .

ولكن المصريين جروا على سنة مستهجنة فى تزويج أبنائهم وبناتهم هى ان يعقدوا العقد ويدفعوا المهر ويقوموا بكل عمل فى الزواج دون أن يكون للزوجين رأى — ولواستشارى — فيه ! وهذا فيما نظن داعية جل الشقاق الذي يحصل بين المرء وزوجه فيهدم السعادة ويقوض اركان الاسرة ويزرى بالشرف والكرامة ويؤدى بأحد الزوجين او بهما معا الى بؤر الفساد ينغمس فيها واطئا كرامته بنعله ذابحا شرفه بمديته .

ثم ماهي الكفاءة في نظر اولئك الممتنعين عن السماح بالزواج ؟ يغلب على ظنى ان الكفاءة فى نظرهم هي (المال) فمتى كان الزوج ذا مال فقد صار كفءاً مهما كان غبيا شرسا ومهما تنافرت طباعه وطباع الزوجة ومهما اختلفا فى المنازع والاهواء والآمال فالشيخ المتهدم الغنى في نظرهم كفء للكاعب البضة الفتية فيزفونها اليه . ولو سئلت وأجابت بحقيقة ما يختلج فى ضميرها لما ترددت فى ان تقول انها تفضل ان يكون لها القبر بعلا وأن تتخذ التراب مسكنا على ذلك الذى يضع قدما فى هوة الموت وقدما على جرف الحياة

وقد يكون الخاطبون غير اكفاء لان كل واحد منهم لم يدفع المهر الباهظ الذى فرضه اقارب الفتاة وانك لتسمعهم يقولون انها تسوى كذا من الجنيهات فهل هي سلعة أيها الاغبياء تقذفون بها في بيت من يدفع ثمنها ؟ تلك كرة خاسرة وتجارة بائرة وغلطة انسانية كبيرة . . . هي ليست جماداً لا يعي ولا يتحرك ولاحيوانا أعجميا يسام الخسف وتضر به الوليدة بالهراوى فلا يأنف ولا يتألم انما هى انسان يشعر ويتألم ويعقل ويفكر ويزن كل شيء بميزان الحكمة تضع العاطفة والعقل امامه فان وقفت بينهما أقدمت والا أحجمت فاتركوها تفكر فى مستقبلها وتختار شريكها فى حياتها اما ان تتحكموا في حياتها فى تفكيرها فى آمالها وآلامها فذلك هو الرق الممقوت والعبودية التى ليس وراءها عبودية نعم ان للاسرة حقوقا هي احترامها والنظر الى آرائها بالرعاية والتنفيذ اذا استطيع ذلك وصحيح ان للاسرة خبرة أكثر من الفتى والفتاة بشؤون الحياة ومتاعبها ومناعمها فهي أخبر منهما

(١) « البناء بها خطأ »

طرق السعادة وسبل الهناءة . ولكن تلك الحقوق وهذه الخبرة يجب الا ينفذ أثرها بالقوة القاهرة بل بالتوفيق بين النظرين والبحث الهادىء. فان اقتنع الفتى او الفتاة بقول الاسرة وصلنا الى ما أردنا والا فكل يتحمل في الحياة نصيبه منها ان سعادة أو شقاء ، ان راحة او عناء

أيها العقلاء : ان الزواج فى أصله علاقة روحية بين المرء وزوجه . فدعوا الزوجين يختار أحدهما الآخر . ولا تسالوا — اذ تسألون — عن المال والوظيفة والمركز . ولكن اسألوا : هل تعانق روحاهما فى سماء الآمال وائتلفا تحت ظلال السعادة ودرجا سويا فى كنف الحب الشريف ؟

اما المال فباطل زائل وخيال متنقل فلا يلهكم بهرجه عن تلمس السعادة الحقيقية والراحة الدائمة . قيدوا ابناءكم بما تشاءون من قيود ولكن اطلقوهم من قيودهم حينما تكاون البهم البحث عن سعادتهم فى مستقبل حياتهم . والا فانكم تقودونهم طوعا اوكرها الى نار الشقاء وجحيم البلاء يتعذبون فيها ويحترقون بلهبها الى ان تحين راحتهم فيموتون ساخطين على الحياة حانقين عليكم لانكم بدلتموهم بجنتهم ناراً وسعيراً وعذابا أليما.

ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

احمد يوسف بدر
بدار العلوم

رحلة على ظهر جواد



آنسة من باريس تدعى « راشيل دوراج » قامت برحلة على ظهر جوادها من باريس إلى بروكسل ثم الى برلين فقطعت مسافة ١٥٠٠ كيلو متر وذلك ما بين ٣٠ اغسطس الماضى و ٢ اكتوبر الجارى

حيل المهربات



على أثر تحريم الخمور فى أمريكا انتشر التهريب لدرجة بعيدة المدى ولجأ المهربون إلى حيل غريبة وهذه صورة سيدة أمريكية جعلت فى آلة فوتوغرافية تحملها مكانا تخبىء فيه الخمر.

فى الجزائر

تبلغ مساحة الاراضى التى تروى ببلاد الجزائر الآن نحوا من ١٢٫٤٠٠ هكتار والمزمع انشاء خمسة قناطر يكون في وسعها خزن ٤٤٠ مليون متر مكعب من الماء لتروى مساحة قدرها ١١١٫٤٠٠ هكتار من الاراضى

قصة البلاغ

الجنديان الصغيران

للقصصى الفرنسى الكبير جوى دي موباسان

تعريب الاستاذ محمد السباعي

كان الجنديان الصغيران يخرجان للنزهة يوم الاحد أى يوم العطلة والفراغ.

كانا يغادران الثكنة فينعطفان يميناً ثم يجتازان ضاحيـة « كوربيفو » بخطوات فسيحة كأنهما يزحفان مع الكتيبة ، حتى اذا برزا الى الفضاء خففا من مسيرهما وسلكا الطريق المؤدية الى قرية « بزون »

وكانا صغيرين نحيفين قد أوشكا ان يضيعا فى ثيابهما الواسعة الفضفاضة، وكانت اكمامهما تغطى اطراف البنان ، وطيات سراويلهمـا الحمراء تسقط على الكعوب والاعقاب وكنت لا تكاد تبصر من تحت القلنسوة العسكرية الشماء وجهيهما المهزولين الاصفرين، وعينهما الزرقاوين الساجيتين الصريحتين،وكانا لا ينبسان بحرف اثناء سيرهما ، بل كان يشغل مكان الحديث منهمـا فكرة واحدة تملأ ذهن كل منهما على السواء ، وذلك انهمـا كانا قد الفيا بمدخل غابة « شامبيو » بقعة طيبة اذكرتهما الوطن العزيز ومحمود معاهده ومآلفه ، فشغفا بهذه البقعة أيما شغف ، وعادا لا يألفان غيرها منزلا ، ولا يجدان فى غيرها متاعا ولا منعا،

ومتى بلغا ملتقى سبيلى « كولومب » و « شاتو » فاستظلا باشجاره الوريقـة نزعا قلنسوتيهما الثقيلتين ومسحا جبينهما ،

وعند قرية « بزون » كانا لا يبرحان يقفان برهة على قنطرتها فيشرفان على نهر « السين » وهنا لك كانا يطلان من فوق الحاجز الحديدى يرقبان مجرى السفن وشرعها البيضاء التى لعلها كانت تذكرهما بوطنهما المحبوب ،

ومتى عبرا « السين » أخذا فى ابتياع مايلزمهما من الطعام والشراب ، قطعة من اللحم ورغفان وزجاجـة من النبيذ ، يلف كلها فى منديل ، ومتى برحا القرية راخيا السير وشرعا يتحادثان ،

وكان ينفسح امامهما سهل منبسط ،به قليل من الشجر يؤدى الى غابة ملتفة كثيفة تذكرهما غابة «كرماريفان» فى وطنهما العزيز «بريطانيا» (بالشمال الغربى من فرنسا) وكانت حقول القمح والشعير تكتنف جانبي الطريق الضيق، وكان «جان كردبرين» لا يزال يقول لصاحبه « لوك دى جانيديك» كلما مرّا بذلك المكان :

« ما أشبه هذه البقعة بوطننا المحبوب ، ما أشبهها بمكان بلونيفون »

فيقول الآخر .

« أجل ، ما أشبهها بالوطن العزيز »

ثم يواصلان المسير جنبا لجنب ، مشغولى البال بذكريات الوطن،تتمثل لاعينهما مشاهده المحبوبة المشتهاة ،

وكذا مشيا على مهل غرقين في لجة من الذكرى ينتابهما حزن مستعذب ولذة الميمة وحنين يذيب الفؤاد — حنين الطائر السجين اذ يتذكر عهد الحرية ،

ثم جلسا فى زاويه منعزلة كانا قد اتخذاها مقرا لهما فى امثال تلك الجولات فاوقدا من يابس الكلأ وهشيم الاغصان نارا فانضجا عليها مااعدا من اللحم

ولما اكلا وشربا ، استلقيا على بساط العشب جنبا لجنب فى صمت وسكينة ،ينظران من خلال اجفانهما المتدانية فى اقصى اعماق الفضاء الى خيالات وطنهما المحبوب ويحلمان باعين يقظى احلام المنى العذبة والذكريات المعسولة ، وهما اثناء ذلك مضموما الاكف كأنهما فى صلاة وتسبيح وقد اختلطت سراويلهما الحمراء بزاهي صبغة الشقيق والجلنار

***

وقرب الظهيرة جعلامن حين لآخر يتلفتان شطر قرية « بزون » يرقبان قدوم فتاة من حالبات البقر وكانت تمر بهما فى مثل تلك الساعة على طريقها الى بقرة لها ترعى بالروض المجاور ،

وكان طلوع تلك الفتاة عليهما في تلك الآونة يؤنس من وحشتهما ويدخل عليهما شيئا من السرور ، وكان يلذلهما ان يبصرا اشعة الشمس الساطعة تنعكس على ابريقها ، ولم يسبق منهما اليها خطاب قط ولـكنهما كانا يجدان لرؤيتها فرحة لا يعرفان سببها ،

وكانت هيفاء عليها مسحة من ملاحة ، قد نسجت عليها الشمس حلة سمراء اشربها الهواء الطلق حمرة العافية

وقد سبق ان قالت لهما ذات مرة

« أتأتيان هنا كل أسبوع ؟ »

فاجابها « لوك دي جانيديك » — وكان أجرأ من صاحبه — بشيء من اللجلجة

« نعم ،نجيء الى هنا لنستريح من عناء العمل »

هذا كل ماجرى من الحديث بين الفتاة والفتيين ولكنهما لما مرت بهما فى يوم الاحد التالى ابتسمت اليهما ابتسامة المرأة التى تفهم ما يعترى الرجل الحيي من الخجل أمام النساء وقالت

« ماذا تصنعان هنا ؟ هل ترقبان حركة نمو الاعشاب والشجر ؟ »

فانتعش « لوك » وتبسم قائلا

« ربما كان ذلك » فاسترسلت ، قالت

« ما احسب النبات ينمو بسرعة ، ام تريانه انما كذلك ؟ »

فاجاب ضاحكا

« كلا ، لا اراه ينمو بسرعة عظيمة »

ومضت فى سبيلها ، ولكنها عادت بابريقها مملوءاً لبنا ، عاجت عليهما وقالت

أتريدان رشفة ؟ ان فيها لتذكرة بمناعم وطنكما وطيب عيشه

ولعلها حين قالت ذلك كانت قد الهمت ما جال اذ ذاك بصدريهما وقرعت الوتر الحساس من فؤاديهما

فتحرك الفتيان وجاش فيهما الحنين الى ديارهما

والحت الفتاة عليهما ان يتقبلا منها قليلا من اللبن ، ولما قبلا افرغت لهما ملء زجاجة النبيذ التى كانت بين أيديهما فارغة فشرب « لوك » شطرها ثم تناولها منه صاحبه فشرب الباقى ، وكانت الفتاة اثناء ذلك واقفة امامهما ، يداها فى خاصرتيها ، والابريق تحت قدميها ، وهي تتذوق حلاوة تلك اللذة التى كانت تهديها اليهما ،

ثم مضت وقالت « الى الملتقى ! »

وجعل الغلامان يرقبان شبحها يتضاءل في اعماق الفضاء ويندمج بمشاهد الطبيعة حتى توارى عن العيان ،

وفى الاسبوع التالى لما غادرا الثكنة قال «جان» لصاحبه « لوك »

« أليس يحسن بنا ان نشترى للفتاة شيئاً طيباً ؟ »

والفيا مسألة اختيار شيء حسن يقدمانه هدية للفتاة مشكلة من أعوص المشكلات ارتبكا لها أشد ارتباك وتحيرا فيها أيما حيرة ، فكان من رأى « لوك » اتحافها بشيء من « الجنبرى » او « أم الخلول » ولكن جان وكان من عشاق الحلواء ، أشار بابتياع رطل من عسل النحل وآخر من الحلاوة الطحينية وكذلك فعلا ،

وفى هذه المرة تناولا غذاءهما بمنتهى السرعة وبلا شبهة ، لقد كانا من انتظار الفتاة فى شغل شاغل ،

وكان جان اول من لمحها قادمة ،

فقال لزميله

« هاهي آتية »

وأجاب « لوك »

« أى والله انها لآتية »

ولما أبصرتهما تبسمت وصاحت

« كيف حالكما اليوم ؟ »

فقالا فى نفس واحد

« بخير حال ، وأنت كيف حالك ؟ »

وهنا انبرت تتحدث فى ابسط الشؤون والمسائل مما هو خليق ان يعنى به امثالها ، كحالة الجو ، والزراعة ، واحوال أسرتها وأهلها

ولم يجرؤا ان يقدما اليها الهدية وقد ساحت الحلاوة الطحينية في يد « جان » وسال السيرج من خلال أصابعه

وأخيراً تجرا « لوك » واستجمع كل ما لديه من جسارة وأقدام ، وقال بصوت مضطرب خافت

« لقد جئناك بشيء »

فقالت

« دعنا نره »

واذ ذاك احمر وجه جان الى طرفى اذنيه ، واستخرج من جيبه الكيس الورق فقدمه اليها

ففضته وشرعت تأكل من اقراص العسل ومن الحلاوة ، والصبيان يرمقانها عن طرب ومسرة ،

وأخيراً ذهبت لعمنية الحلب ، ولما عادت ألطفتهما بشيء من اللبن

وجعلا طوال الاسبوع يفكران فى الغادة واحيانا يتحادثان عنها ، وفى الاحد التالى اطالت الجلوس معهما عن القدر المعتاد

لقد جلس الثلاثة جنبا لجنب يرميان بابصارهم اقصى الفضاء ، وايديهم من حول ركبهم مضمومة وطفقوا يتحادثون عن احوالهم الشخصية ويقص بعضهم على بعض احاديث اوطانهم ومساقط رؤوسهم ، — والبقرة انتظار الحلب مشرئبة العنق نحو الفتاة تحن حنينا

وسرعان ما قبلت الفتاة ان تنازعهما الطعام وتنادمهما على المدام فكانت ترشف قدحا او اثنين

وكثيراً ما كانت تجلب اليهما البرقوق فى جيبها (وكان اوان البرقوق) والحق يقال لقد كان فى حضرة الفتاة ما أنعشهما وأطربهما وأطلق من لسانيهما ، حتى انبريا يتنابذان الكلام كأنهما عصفوران يتجاوبان على فنن ،

***

فى يوم أربعاء اتى الغلام « لوك » أمراغير عادى ، وذلك أنه أخذ أجازة ، ولم يعد فى ذلك اليوم الا الساعة العاشرة مساء ،

ولم ينفك « جان » يكد الذهن ويقدح القريحة ليستكشف علة غياب صاحبه ، بلا جدوى ،

وفى يوم الجمعة اقترض «لوك» خمسة فرنكات من احد زملائه ، وأخذ أجازة ثانية بعدة ساعات

ولما خرج مع جان فى يوم الاحد كالمعتاد كان يبدو عليه أثر الاضطراب والقلق والحيرة ، وكأنما هو شخص آخر لفرط ما قد تغير من من حاله وتنكر من شمائله ، ولم يفهم جان سبب ذلك ، ولكنه أحس حدوث طارىء لم يستطع ان يعرف ما هو .

وعمدا الى مكانهما المعهود ، وشرعا يتناولان الغداء ببطء شديد ، ولم يكن لايهما أدنى شهية ،

وظهرت الفتاة وجعلا يرقبان قدومها كدأبهما ، ولما دنت نهض « لوك » وأسرع اليها فوضعت ابريقها على الثرى وأقبلت عليه فقبلته قبلة حارة طويلة وطوقت جيده بذراعيها دون ان تعير « جان » أقل التفاتة ، بل دون ان تظهر انها كانت تشعر بوجوده ،

لقد دهش « جان » المسكين ، لقد دهش حتى لم يستطع فهم ما يجري أمامه ، لقد شرد عقله وانفطر قلبه ، من حيث لا يدرى لذلك سببا . .

ثم جلست الفتاة الى جانب « لوك » وشرعا يتهامسان .

وانصرف عنهما جان بوجهه وحواسه ، الان قد فهم لاى شيء تغيب صاحبه مرتين خلال الاسبوع وأحس بلذعة ذلك الجرح المضيض الذى يحدثه الغدر والغش والخيانة

وذهبت « لوك » والفتاة معا لحلب البقر ، وشاهد هما يتواريان يدا فى يد خلف الاغصان ، دق « لوك » الوتد الذى ربطت اليه البقرة ، وجثت الغادة على ركبتيها للحلب بينما كان الفتى يمسح بكفه اعطاف البهيمة شارد اللب ساهي الطرف ، وبعد ذلك تركا الابريق بين الاعشاب واختفيا فى الغاف الغابة ، فلم ير « جان » الاحائط الورق الاخضر الكثيف الذى تقذافيه ، عند ذلك خارت قواه ووهت عزيمته فلم يطق نهوضا من مقعده ، فثبت مكانه مسلوب الحركة حائر العقل مصدوع الكبد قد غمره الحزن وكاد يلتهمه ،

ثم رآهما عائدين يسيران على مهل متخاصرين كما يفعل عشاق الريف ، وكان « لوك » هو الذى يحمل ابريق اللبن ،

وعند افتراقهما عانقت الفتاة عشيقها « لوك » وقبلته مرارا ، ثم هزت رأسها الى « جان » بلا ادنى اكتراث ولا عناية ، ولم تعرض عليه شيئا من اللبن تلك المرة كما الف عادتها ،

وجلس الجنديان جنبا لجنب فى صمت وسكينة وملامح وجهيهما الهادئة لا تنم عما يجيش تحتها من العواصف الثائر ، واشرقت عليهما الشمس بلالائها ، وكان يصل الى أذنيهما خوار البقرة من آن لآخر ، واخيرا نهضا ليرجعا ،

وكان « لوك » يقشر بمبراته قضيبا من شجرة و « جان » يحمل الزجاجة الفارغة ، ثم تركها لدى دهقانها فى قرية « بيزون » وبعد ذلك وقفا على قنطرة النهر كدأبهما واطلا يشرفان على انحدار المياه

وجعل جان يزداد انحناء فوق الماء كانما قد ابصر فيه شيئا جذبه وكهر به ، فقال له « لوك »

« ما خطبك ؟ أتريدان تشرب من ماء النهر ؟ »

وما كاد يتم كلمته حتى أبصر رأس « جان » قد ذهب بسائر جسده فى لجة اليم فغاب فى غمراته ،

عند ذلك شل الرعب حركة « لوك » وغل قدميه ويديه فجمد مكانه ، والجم فمه فلم يطق للاستغاثة نداء ، وأبصر فى أبعد مرمى الطرف شيئا يتحرك ، ثم برز له رأس صاحبه فوق الماء لحظة وسرعان ما اختفى .

وو راء ذلك أبصر كفا لاحت لمحة ثم توارت ، هذا كل ما شاهد ،

ولم يعثر الغواصون على جثة الغريق فى ذلك اليوم

وهرع « لوك » الى الثكنة مخبولا مدلها ، تقطر العبرات من عينيه ومن صوته ، فقص الحديث كما جرى ، قال « لقد انحنى ، لقد كان منحنيا ، لقد امتد فى انحنائه الى أمد خطر غير مأمون ، لقد اشرأب بجيده الى حيث فقد التوازن فطاح به رأسه فى لجة الماء ، فسقط ، سقط ، سقط ،...... »

وخنقته العبرة فحصر ، ليته كان يدرى !

دروس بليغه

(بقية المنشور على صفحة ١٤)

واقتحام الاخطار وفتح مغاليق الفكر الا سرت كهرباء الشعور القدى الجديد فى نفوسنا ، ورفعتنا فوق قيمتنا ، وخلقت فينا روحا أخرى غير روحنا ، والهمتنا عزمات جديدة وارادة لم تكن من قبل لنا ، وان تلك الكلمة المأثورة التى قيلت فى وصف رجل من أبطال الخلق وعظماء النفس كالسير « والترالى » وهي انه ليكب على عمله بقوة رهيبة هائلة . نعم ان هذه الكلمة هي مسة كهربائية تسرى فى كل نفس ، وتنعش كل روح ، ونحن لا نقرأ كتاب فلوطارخس عن حياة العظماء الا جرى الدم حاراً في أعراقنا وشرايينا ، ويوم ترسل القوة الآلهية الينا عظيما لا يلبث شان الحياة ان يرتفع فى نظرنا فلن نعود نحسب انفسنا ضعفاء صغاراً كما كنا نحسبنا من قبل ونظننا ، بل نحن فى حضرة هذا العظيم نروح جميعا عظماء ، وبفضل تلك القوة الروحانية التى ظهرت بيننا نعود على بكرة أبينا جميعا جدداً أقوياء ، وحسبنا ما نرى من آيات الاحترام التى نغمر بها بطل العصر وزعيم اليوم ، وفارس الساعة ، فها هو هتاف الجماهير للزعيم فى الطريق ترده السموات وتتجاوب باصدائه الانحاء ، وها هو الشعب المزدحم المتدافع بالمناكب لتحيته والنداء له بالحياة انهم لا يستطيعون ان يروا وجهه من فرط زحام الجماهير فها هى الاعناق مشرئبة ، والرؤوس متطاولة والانظار ملهوفة متطلعة ، والناس يتهامسون كلما أقبل عليهم فلا تسمع الا قائلا يقول ياله من مهيب . انظر الى قده المعتدل ، ومظهره الجليل ، وكتفيه العاليين وصدره المرتفع البارز ، ومن آخر يحدث الوقوف حوله قائلا بل تاملوا عينيه النقادتين وحاجبيه الكثيفتين وعارضه المتهلل وابتسامته الساحرة وهو يرد التحية ويشكر للهاتفين الهتاف وانظروا الى رأسه الارفع وانفه الاشم وشيبه الاروع الاجل حقا لقد خلق رجلنا هذا زعيما وجاء من لدن الله العلى عظيما ، عليا ويوم يظهر هذا البطل يروح المخترعون والمكبون على اكتناه اسرار المادة والفنيون والرياضيون والطبعيون ومن لف لفهم وجرى فى العلوم مجراهم فى اعين الجماهير نسيا منسيا ، بل لا يكونون فى التقدير الا اشباه الطباخين والحلوانيين والصناع والآليين لان البطل المنتظر قد جاء من اقصى لب الطبيعة وظهر فهو قبلة الانظار ومشغلة العصر ، وهو المعجزة الكبرى وكل يريد أن يكشف السر ، ويعرف أين المستقر

عباس حافظ

تيريزه نويمان

خوارق القديسة الجديدة

نشرنا في عدد سابق شيئا عن تيريزة نويمان الالمانية التي أبدت خوارق جعلت الناس في حيرة من أمرها وجعلت بيتها مزاراً للالوف. وقد اطلعنا بعد ذلك في جريدة «برلينرتاجبلات» على مقال لاحد محرريها وصف فيه زيارته لها ونقتطف منه ما يأتي:

لما دخلت البيت القيت تيريزه نويمان في سرير داخل غرفة صغيرة، وكانت جالسة نصف جلسة ويداها ممدتان الى الامام والذي جزعت له هو منظر ما يشبه الدم المتجمد تحت جفنيها وقد بدا خطا أحمر فوق وجهها الضارب الى الصفرة، ولم يكن هذا الدم المتجمد الا الدموع التي تذرفها عيناها ليلة كل جمعة كما ذاع بين الناس. وكانت جبهتها مغطاة بقطعة من قماش أبيض، وجسمها ملفوفا برداء أبيض عليه نقط من الدموع الدموية. وكانت تيريزه تتحرك في سريرها فيرتفع الجزء الاعلى من جسمها وينخفض وتنبسط ذراعاها ويداها وتنقبض، وكانت اسنانها تصطك ووجهها تتقلص عضلاته بشدة او بخفة حسب النوبة التي اصابتها وحسب تطوراتها. وكان القسيس واقفا في الغرفة ليمنع الجمهور من الاندفاع نحو السرير والقرب منه أكثر من درجة معينة، هذا والناس في دهشة وذهول يكادان يبلغان حد الوجل وبعضهم يعتقد أنه امام قديسة جديدة والبعض الآخر لا يحسبها الا امرأة صريعة الهستريا. وتمكث تيريزه في هذه الحال ساعات عديدة وكأنها لا تشعر بما يدور حولها، ويقول عنها أهالي كونرزرويت انها «تتألم» في يوم الجمعة ويقصدون بهذا التألم النوبة التي تعتريها فتسكب دموعها الدموية.

ولنذكر هنا نبذة عن حياة هذه الفتاة العجيبة: ولدت تيريزة نويمان في ٩ ابريل سنة ١٨٩٨ وكانت اكبر اخوتها الثمانية وكان أبوها حائكا وتلقت دروسها الاولية في المدرسة ولما بلغت سنها الرابعة عشرة اشتغلت خادمة في حانة ببلدتها وعلى مقربة من بيت ابويها. وكانت دائما حسنة السيرة جادة في عملها. وذات يوم في سنة ١٩١٨ اشتركت في اخماد حريق شب فاصابتها حروق ودخلت في المستشفى ثم خرجت منه دون أن تشفى آلامها ومنذ ذلك بدأت تعتريها نوبات عصبية وأغماء وشلل مؤقت، وقد رتب لها معاش مثل معاش العجزة السائد في المانيا بحجة أنها مصابة بالهستريا. ومكثت تيريزة حتى سنة ١٩٢٦ وهي تعاني مرضا دائما وألما لا يزول فقد اصابها العمى مدة أربع سنوات واعترتها علة في زورها كانت تمنعها من الاكل والكلام احيانا وحل بجسمها شلل جزئي والتهاب في الزائدة الدودية الخ. وكان الطبيب يعجز عن معالجة كل داء من هذه الادواء ولكن الغريب أن كلا منها كان يشفى من تلقاء نفسه بشكل مباغت، وكان يتقدم الشفاء كل مرة ضوء تراه تيريزه وحدها او أصوات تحدثها ولا يسمعها سواها فتنبئها بقرب شفائها أو بمجيء مرض جديد. وفي وقت الصيام سنة ١٩٢٦ بدأ «الكشف» وبدأ معه البكاء بدموع من الدم ثم تبع ذلك ظهور جروح ثمانية في الرأس. وهذه الجروح لا تدمى الا يوم الجمعة ثم لا تلبث ان تشفي في الصباح التالي. ومكثت تيريزة أربع سنوات لا تأكل الا غذاء سائلا حتى اذا أتى عيد الميلاد لسنة ١٩٢٦ امتنعت عن هذا الغذاء أيضا وصارت لا تأكل كل يوم سوي قطعة جد صغيرة من العيش المقدس. ولكن الغريب ان هذا كاف لها وان وزنها لا ينقص.

منطاد يهبط



هبط في دترويت بولاية ميتشيجان بامريكا منطاد كبير وسط الشارع لفراغه من الغاز، فاجتمع جمهور كبير لمشاهدته وترى عظمة هذا المنطاد بالنسبة للناس الواقفين

قصص ســـــودانية

— ١ —

فى بلاد نمنم

كان الجيش المصرى فى عصره الذهبي — عصر اسماعيل — قد توغل فى جهات خط الاستواء و بحر الغزال وكانت الجنود البواسل تلاقى اشد الاهوال واهول الشدائد في فتح تلك الاصقاع الابكار اللاتى لم يطمثها قبلهم من غير اهلها انس ولا جان، اللهم الا بعض اقوياء النخاسين الذين كانوا يغيرون على اطرافها بين الحين والحين لمزاولة تلك المهنة الوحشية ، مهنة النخاسة والاسترقاق .

فكان على الجندى فى كل خطوة يخطوها الى الامام ان يقتحم عقبة كاداء فبينا هو يقوم بازالة السدود القائمة فى عرض النهر اذا به يقطع الاشجار الضخمة ليشق له طريقا فى الغابات الكثيفة من جهة ولتكون وقودا للبواخر النيلية من جهة اخرى ، وهو بين هذا وذاك يتقى شر الوحوش البرية مرة والبحرية اخرى والآدمية قبل كل شىء فكان تلك الامصار من الوحشية بمكان وما فتئوا عاكفين على مناوءة الجيش الفاتح مذ تبينوا قصده وحربهم همجية غير نظامية والعارفون يقدرون مبلغ ماتناله امثال تلك الحروب من نفوس الجيش النظامية التى لم تعتد الامواجهة العدو ومنازلته بالاسلحة القانونية التى لم يكن من بينها النشاب والسهام المسممة ، والويل يومئذ لمن يقع في اسر هؤلاء المتوحشين

وفوق هذا كان الجنود يقاسون كل تلك البلايا فى جو لا قبل لهم به ولا عهد لهم بمثله فالمطر ينصب على رؤوسهم آناء الليل واطراف النهار بغزارة مدهشة والاوحال تغمرهم وتدعوهم الى مضاعفة الجهود فتنهد قواهم و يتملكهم الضعف والخور والبعوض وسواه من الحشرات المهلكة تفعل فيهم شراً من هذا كله ، فالسعيد السعيد من كانت تقدر له النجاة والعودة الى وطنه

وهذا هو السر فى كراهة الدهماء للجندية وجزع العامة منها وحزن الآل والصحب على من يتاح له التجند الى يومنا هذا — دع غطرسة القواد الاتراك وسوء معاملتهم (للفلاحين) من الضباط اتقسهم فضلا عن الجند ، فقد نحب والله ان ندفن الماضى علنا ننساه

وصل الجنود بعد عشرة اهلة كاملة الى صقع جديد من الاصقاع الاستوائية فألفوا أهليه يستعدون لاصلائهم حربا شعواء ولم يكادوا يعدون العدة للقائهم و يتحصنون لهذه الغاية بزرائب من الشوك اقاموها بدل المتاريس حول معسكراتهم حتى دهمهم العدو وألقى النيران على تلك الزرائب فاحرق بعضها واختل نظام الجناح الايمن فاختلط الحابل بالنابل واطبق العبيد على ثلاثة (بلوكات) فقتلوا اغلب رجالها بالنبال والسهام واستاقوا البقية اسرى

جاء القائد العام بعد انتهاء الموقعة — وكان قد ذهب مع اكثر من نصف الجيش ليرتاد بعض فروع بحر الغزال فعاقته السدود عن مواصلة اكتشافه وعاد أدراجه للحاق بجنوده واستئناف السفر الى خط الاستواء — فأمر بمحاصرة الجبال الثائرة والتضييق عليها حتى ينتقم من المعتدين ولكنه بعد ان رابض بضعة أيام عدل عن المضي فى هذا الحصار واكتفى باقامة نقطة عسكرية قوية لتأكده من عودة الثائرين الى الطاعة وخضوعهم للحكومة على عادة أهل تلك البلاد وحينئذ يؤخذون أخذ عزيز مقتدر. وواصل السير بعد ان زود القوة التى تركها بكل ما تحتاج اليه .

اذاق المنتصرون الاسرى أمر العذاب ونكلوا بهم أشنع تنكيل فلم يصل منهم الى الجبال سوى ثلاثين شخصا انصاف أحياء وكان من هؤلاء جنديان احدهما مصرى والآخر سودانى أصله رقيق ممن اطلقت الحكومة سراحهم من أسر بعض النخاسين فآثر الجندية على الرجوع الى قومه وكانت الصداقة قد توثقت بينهما لدرجة غريبة مذ قاما من الخرطوم الى ان قدر لهما ذلك المصير المجهول فقلما رأى الراؤون «شعبان المدوي» دون ان يروا الى جانبه «بخيت كوكو» حتى فى الاسر قيداً بقيد واحد ولصداقتهما الحميمة حكاية لا بأس من ايرادها فقد ذهب بعض الجند للاستحمام بالنيل قبيل مغادرة الجيش المسافر للخرطوم ببضعة أيام فاشرف بخيت كوكو على الغرق وهو يتعلم السباحة على الطريقة المصرية ويئس رفقاؤه جميعا من نجاته ولكن مجازفة شعبان بحياته واستماتته فى سبيل انقاذ هذا المسكين كانتا سببا فى حياة بخيت فى آخر لحظة وهو على آخر رمق فاكبر هذا شجاعة زميله و بسالته وأقسم ان يفديه بحياته جزاء نبله وشهامته ، ومن ثم أصبح لا يفارقه فى غدواته وروحاته وجعل نفسه وقفا عليه وحبيسة لديه .

وأسر كوكو الى زميله اثناء سيرهما انه يعرف لغة تلك الجبال و بعض عادات اهلها وان من بين هذه الاخيرة حرق اسرى الحرب بعد التنكيل بالقواد امامهم وانه ان قدر لهما الاحتراق فسيطلب احراقهما معا في آن واحد ان عجز عن افتدائه او تخليصه فأمن رفيقه على اقواله وهو ذاهب اللب واله العقل

وأقام العبيد الافراح الشائقة لهذا الانتصار الباهر وبدأوا فى تعذيب فرائسهم فاتوا بضابطين كانا من ضمن المأسورين وصلبوا كلا منهما على جذع شجرة وامروا صغارهم الذين يتدربون على استعمال النبال من فجر حياتهم ان يحاولوا اصابة ذلك الهدف الآدمى كل يوم من مطلع الشمس الى مغيبها واحيانا

يعاودون عملهم في السهرة ، وقد مات أولهما في الحال من فرط الهلع والجزع وبقي الثاني اسوء حظه يعاني هذا العذاب الاليم وذاك الشقاء المروع خمسة ايام ثم اراحه الله

وجاء بعد هذا دور الجنود وقد مات بعضهم فرقا ورعبا واتي بالباقين ليحرقوا فتقدم بخيت كوكو الى زعيمهم وحاول ان يدفع شر القوم عن صديقه شعبان ذاكراً له انه ليس تركيا كما يزعمون وانما هو من بلاد (كركورو) (١) وانه كان في أسر الترك ولم يحاربهم الا مرغما وانهم ان استحيوه فقد يأتي بقومه لمحاربة الاعداء والانتقام منهم وكذلك يأتي بخيت بالتمائمة ويصير الجميع حلفاء اقوياء . وبعد التي واللتيا قبل الزعيم استحياءهما لا لانه اقتنع بما ذكره بخيت وانما لحاجته الى من يعرف لغة الفاتحين ويدله على معانيها — اى انه استبقاهما مترجمين

واحرقت بقية الجنود في مركز دائرة دار القوم حول محيطها يهتفون و يرقصون بحالة جنونية ولم يسع الصديقين الا الاشتراك معهم في هذه المأساة ابقاء على حياتهما وان امسيا بعد ذلك مثالا للسخرية والشقاء

ومضت الايام سراعا وقد يئس شعبان من الخلاص فاصبح كئيبا محزونا يتمنى ان يحين حينه فينتهي من هذه الحياة الشاذة واختلى بنفسه يوما فاطلق العنان لاحزانه وطفق يذرف احر الدموع حنينا الى الماضي وحسرة على الحاضر ويأسا من القابل وخطر له اثناء هذه الثورة النفسية الحادة ان ينتحر وصمم على تنفيذ فكرته في الحال حتى لا تخور همته أو تضعف عزيمته فعمد الى حبل كان لديه وذهب الى اقرب شجرة ضخمة في الغابة وصعد عليها فربط الحبل واعد العقدة التي ستضغط على عنقه وادخل الحبل في رقبته وقذف بنفسه من فوق الشجرة فنفرت البلابل من الاوكار القريبة ودوت في الارجاء صرخة من كوكو تجاوبت لها الاصداء وفي طرفة عين كان بأعلى الايكة يقطع الحبل بخنجره الحاد وسرعان ماقفز الى الارض على كثب من صديقه فرفع الحبل عن عنقه وانكفأ عقب ذلك على صدره مجهشا بالبكاء وهو يقول:

رحماك يا شعبان لم فعلت هذا وأنت تعلم انك تقتلني معك فانا لا أعيش الا لك ولن استريح الا اذا رددتك الى أهلك أو أموت دون ذلك ولو كنت أدري ان غيابي عنك ساعة قضيتها في سبيل الغاية التي أسعى اليها ماتركتك وحيداً ، ولو كنت تدري ماذا فعلت اليوم ما فكرت في القضاء على نفسك بهذه الكيفية والقضاء على بخيت بفقدان كل أهله في هذا العالم : لقد توصلت اليوم يا صديقي الى اقناع الزعيم بضرورة تعليم القبيلة كيفية استعمال الاسلحة النارية ومتى وصلت الاسلحة والذخائر الى أيدينا نفر الى قومي وهم على بعد نحو العشرين مرحلة من هنا وأنا أعرف الطريق اليهم جيدا ومن هناك نذهب الى الخرطوم .

وكان شعبان قد تنبه من غشيته وسمع الجزء الاخير من حديث صديقه فذعر أشد الذعر لقولة زميله بفرارهما الى قومه فهو يعلم انه من بلاد نمنم التي يأكل أهلها الآدميين أحياء كما يزعم العالم كله فاجابه على الفور : لشد ما أشكر لك وفاءك يابخيت ولكنك أسأت الى بانقاذي من الموت وللموت شنقا خير من أكون طعاما لقومك الذين يأكلون الناس .

« ولكن هذا كذب والله ياصديقي ومحض افتراء والا فخبرني كم من زملائي اكلت وقد سلخت معهم ثلاثة اعوام بالخرطوم بل لماذا لم استطب لحوم اعدائنا هؤلاء الذين اقاموا على الذل والهوان مايقرب من العام ؟ ان اكل لحوم البشر قاصر في بلادنا على قبيلتين صغيرتين على وشك الانقراض ، ومع اشتهارهما بهذه العادة الوحشية فانهما لا تسيغان طعام كل انسان ولكنهما تتبادلان المرضى الميؤوس من شفائهم فيما بينهما فقط فتبعث قبيلة المريض بعزيزها الى جارتها وتفعل هذه بالمثل باعتقاد اعزاز المأكول واشفاقا من دفنه تحت الثرى فلا تخف ياصديقي مادام كوكو يحرسك ويرعاك

قال شعبان (اذا كان ذلك كذلك فهاك يدي)

وتصافح الصديقان وتعانقا ثم قفلا راجعين الى كوخهما

(يتبع) حامد القرضاوي

---

(١) كركور او القورقرة كادعاها المرحوم اللواء ابراهيم فوزي باشا جزء من بلاد بحر الغزال يمتاز أهلها ببياض البشرة مع شدة الشقرة وحمرة الشعر وزرقة العيون وهي صفات أهالي الاقاليم الباردة من أوروبا ولست اعرف السر في ذلك

مصطفى كمال باشا



مصطفى كمال باشا رئيس جمهورية تركيا مع كاظم باشا رئيس الجمعية الوطنية في حديقة قصر « دولمه بغچه » في الاستانة ويرى الاول يجرب عصا هي عبارة عن بندقية خفية تطلق النار

المدنية الخليط

فى بلاد الشمس المشرقة

سبقت اليابان أمم الشرق جميعا فى حركة التجديد العام وقطعت فى هذا السبيل مراحل عديدة حتى صارت الآن تماثل ارقى



بعض كبار اليابانيين يشاهدون رقص فتاة من فتيات (الجيشا) وفق العادات القديمة

الدول الاوربية حضارة وقوة وقد اقتبست الانظمة الغربية



حفلة موسيقية فى دار الموسيقى بطوكيو ولا تكاد تختلف فى شيء عن الحفلات الموسيقية فى الغرب

الحديثة فى الحياة العامة والخاصة وشيدت المصانع العظيمة على الطراز الغربى ولبست المدن الكبيرة حلة غربية . وترى اليابانيين من الطبقات العليا ومن سكان الثغور خاصة يتشبهون بالاوربيين فى ملابسهم

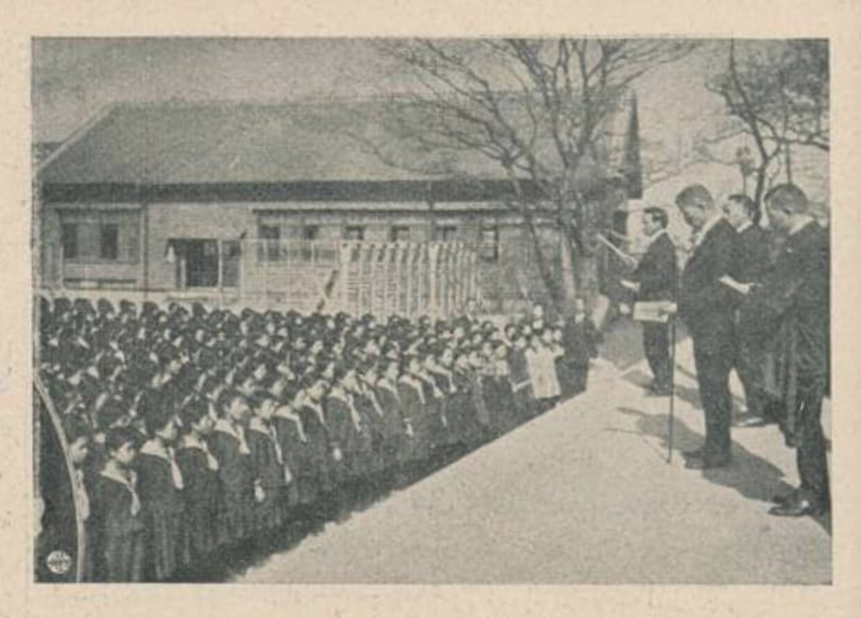


اليابانيون فى احدى الكنائس يستمعون الى الوعظ

ومظاهرهم وعاداتهم ولا يحتفظون الا بالقليل من تقاليدهم الوطنية وانما بقى الريف فى اليابان موطن هذه التقاليد وبقى أهله محافظين على مميزاتهم القديمة .



عدد من اليابانيات يحتفلن بعيد ميلاد طفل على الطريقة الغربية وبعضهن فى ملابس وطنية والبعض الآخر فى ملابس أوربية



عدد من التلاميذ اليابانيين وقد ارتدوا ملابس أوروبية



فرقة للرقص فى احد المسارح اليابانية

في شمال السويد

شرعت المسز بروس الانجليزية فى القيام برحلة بالسيارات لتكتشف المناطق المتجمدة فى شمال السويد وتفتحها لزيارة السياح من أنحاء العالم. وهى رحلة شاقة لان تلك المناطق لاتزال أرضا عذراء وليست بها طرق منظمة تصلح للسيارات ولكن المسز بروس استعدت لها اكبر استعداد ممكن وحملت معها كثيرا من الذخائر والادوات اللازمة ، غير انها لم تاخذ معها أسلحة لانها لا تخشى شيئا من جانب الاهالى المسالمين كما صرحت فى حديث لها مع احدى الصحف الانجليزية ، وقالت أنهـا يمكنها التخلص من خطر الذئاب والدببة بفضل سرعة السيارات والمسز بروس معروفة بسياحاتها في مجاهل افريقيا

البلاغ فى باريس

يباع «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» فى باريس فى الكشك نمرة ٢١٣ بشارع الكابوسين نمرة ١٢ أمام كافيه دى لابى

KIOSQUE 213
12 Boulevard des Capucines

في مراكش

متعهد «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» فى مراكش هو حضرة السيد احمد بن عبد الرحيم مدينة — بتطوان مراكش —

فى السودان

متعهد بيع «البلاغ الاسبوعى» في جهات السودان هو الخواجة نيقولا ديمترى كانيفانيدس صاحب مكتبة «البازار السودانى» بميدان السردار أمام محطة الترام الوسطى وفروعها فى أم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبورسودان وواد مدنى وسنجة والابيض .

عشرة أيام
بين القاهرة وأسوان
— ٢ —

« طيبة الاموات »

خصص المصريون هذه المنطقة — كما اشرت فى مقالى السابق — لمدافن الموتى والمعابد ، ولذلك نجد بها :

أولا — معابد ملوك الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة وأهمها :

معبد الملكة « حاتشبسوت » المعروف باسم « الدير البحرى »

ومعبد رمسيس الثانى المشهور باسم « الرمسيوم »

ومعبد رمسيس الثالث المشهور باسم « معبد مدينة هابو »

ثانيا — مقابر الملوك وهي عديدة متشابهة تقريبا ، ولذا نكتفى بالاشارة الى أحسنها وهى نمرة ١٧ لسيتى الاول ونمرة ٣٥ لامنحتب الثانى ثم مدفن توت عنخ آمون .

ثالثا — مقابر الملكات وأهمها مقبرة الملكة « نفر تارى »

« الدير البحرى »

بنته الملكة حاتشبسوت عام ١٥٠٠ ق . م وسمى بالدير البحرى لان المسيحيين كانوا قد أقاموا ديراً على انقاضه فى القرن السابع الميلادي .

وهو من أجمل المعابد وأدقها فى الصناعة على أنه قد لوحظ أن صور الملكة واسمها قد محيت من بين النقوش وهذا الذي دفع المؤرخين الى الظن بان طوطمس الثالث زوجها الذى تولى الحكم بعد وفاتها هو الذى فعل ذلك انتقاما منها لاستئثارها بالحكم مدة وجودها

الرمسيوم

معبد جميل بناه الملك رمسيس الثانى اكبر ملوك العائلة التاسعة عشرة وكان حكمه بين سنتى ١٢٩٢ — ١٢٢٥ ق.م.

وأهم ما يلفت النظر فى هذا المعبد تمثال الملك المحطم ، اذ من الصعب جداً أن تتصور كيف ان تمثالا كهذا كان ارتفاعه سبعة عشر مترا ونصف متر ووزنه يربو على الف طن قد عمل من قطعة واحدة من الجرانيت ! واذا سلمنا بهذا ، فكيف نفسر نقله من محاجر أسوان حتى الاقصر ؟

معبد مدينة هابو

بناه رمسيس الثالث أحد ملوك الاسرة التاسعة عشرة . وبه تمثالان للآلهة سكت Secket إلهة الحرب والفزع وبالمعبد عدة أعمدة تهدم اكثرها .

وترى بجوار المعبد آثار مساكن مدينة هابو وكلها من الطوب الاخضر .

تمثالا ممنون

بناهما امينوفيس الثالث أحد ملوك الاسرة الثامنة عشرة فى مدخل معبده الذي تهدم على أثر زلزال . وكان أحد هذين التمثالين فى بادىء أمره يعطي صوتا موسيقيا عند شروق الشمس.

وقد اختلف المؤرخون فى تعليل مصدره .

ولما دخل الرومان القطر أدهشهم هذا الصوت فظنوا ان الآله « ديانا Diana » اله الموسيقى قد حل فى هذا التمثال فهدموه ، ولما لم يجدوا شيئاً أعادوا بناءه ،

وانقطع الصوت من هذا العهد ، وترى آثار الترميم ظاهرة فى التمثال .

معبد دير المدينه

لا ينتمى هذا المعبد الى العصر الذى نتكلم عنه ، فقد بناه بطليموس الرابع سنة ٢٤٠ ق.م

ويرى على جدران إحدى الحجر رسم لمحكمة الحساب فى العالم الآخر كما كان يعتقد المصريون .

وبمناسبة ذكر محكمة الحساب ، نترك موضوعنا قليلا ، لنذكر للقارىء الكريم شيئاً عن هذه المحكمة وما اعتقده المصريون عنها :

يرى المصريون القدماء أن المرء متى انفصلت روحه عن بدنه ، سعت مهرولة الى حيث تغرب الشمس تحت الارض . هنالك تجد إله الاموات أوزيريس جالسا فى صدر قاعة العدل ، وحوله اثنان وأربعون حكما من الآلهة .

فتتقدم اليهم خاشعة مستكينة ، فيحاسبونها على ما فرط منها أيام الحياة ، ويطلبون اليها أن تدافع عن نفسها سلباً وايجاباً . فتقول فى دفاعها السلبي :

« ما أتيت فاحشة ، ولا ارتكبت منكراً ، ولا أغضبت إلها ، ولا صدت حيواناً مقدسا ولا سرقت ذخيرة الموتى ، ولا سلبت عصائبهم ، وما انتهكت حرمة المقابر ، ولا اغتصبت كنوز المعابد ، وما كذبت ، ولا قتلت نفسا بغير حق ، وما أفسدت بين العبد ومولاه ، وما ألفت البطالة ، ولا خنت عهداً ، ولا طففت كيلا ، وما أجعت إنسانا ، ولا أبكيت أحداً »

وتقول فى دفاعها الايجابى :

« أطعمت الجاع ، وأسقيت العطاش ، وكسوت العراة ، وقدمت القرابين للآلهة »

فان قبل القضاء دفاعها ، وظهر لهم أنها كانت طيبة مخلصة فى حياتها ، أطلقوها تطير ، وهنا تجتاز محناً وشدائد ، ثم ينتهى أمرها بان تحشر فى زمرة الآلهة وتقيم فى النعيم الدائم .

وإن قصرت فى دفاعها وظهر للقضاة إثمها وفجورها ، قضوا عليها بالعذاب ، فقضت فيه قرونا ، ثم انتهي أمرها بالهلاك والفناء .

« مقابر الملكات »

وأحسنها ـ كما ذكرنا مقبرة الملكة « نفرتارى » ومعناها « الرفيقة الجميلة » وهى الزوجة المحبوبة أو الزوجه الشرعية لرمسيس الثانى الذى سبق الكلام عن معبده « الرمسيوم » .

وتعد هذه المقبرة فى الدرجة الاولى من حيث الجمال ودقة الصناعة ، ولا تزال ألوانها زاهية لامعة .

ونرى على الجدران عدة صور للملكة الحسناء تؤدى أحياناً فروض العبادة للآلهة المختلفين ، وتلعب الشطرنج أحيانا ، وترى فى مواضع أخرى فى ملابسها الشفافة وقوامها المعتدل ، تنتظر شروق الشمس وهي واقفة أمام الكرنك .

عبد الفتاح صقر
بالمعلمين العليا

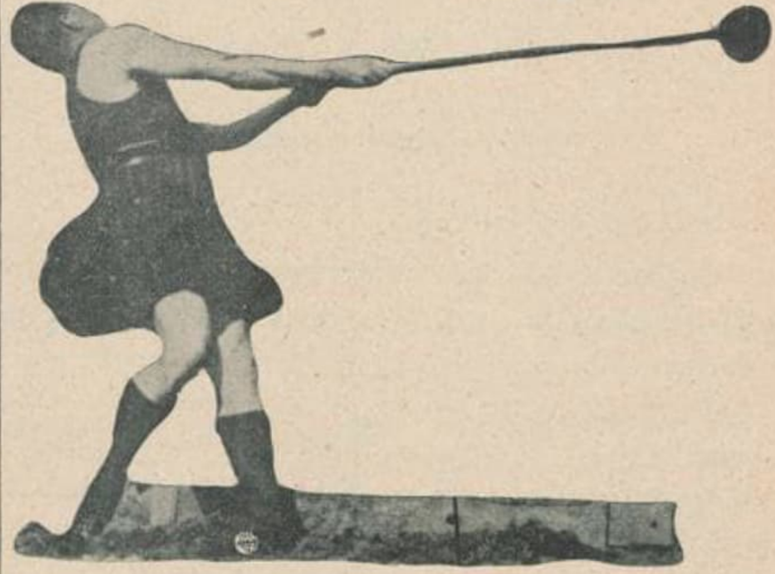
الشحاذ الغنى وزوجته

رفعت السيدة ليلى برما الامريكية قضية طلاق فى محكمة بروكلين على زوجها لانه تزوجها على أنه صاحب مصنع كبير للشوكولاته وظهر لها أخيرا أنه ليس سوى شحاذ يدعى العمى . وقالت فى المحكمة أن زوجها يونانى وقد قابلته فى بروكلين فى سنة ١٩٢٢ ثم تزوجت منه بعد خمسة أيام من التعارف به . وكانت تسكن عند سيدة أمريكية وهذه كانت معارضة فى زواجها بالرجل لما تعرفه من سوء سمعته وأخيرا قادتها الى ركن فى احد الميادين وأرتها شحاذا « أعمى » وقالت لها « هذا زوجك » وقد تأكد لها صدق ذلك فى الحال . والغريب ان هذا الشحاذ كان يعيش مع زوجته عيشة البذخ

مستخدمات الالات الزراعية

استخدموا فى فرنسا آلة زراعية جديدة لتنقية الحقول الزراعية من صغار الحجار والمدر ونحوها وهي آلة لا تدع شيئا من هذه المواد ومن خاصاتها ايضا تمهيد الارض فقد تستعمل ايضا فى الطرق الزراعية

نوع من الالعاب الرياضية



نوع من لالعاب الرياضية منتشر فى اسكتلنده وفيه تظهر الفتوة والقوة لان الاداة التى يحملها اللاعب من الحديد الثقيل

من العهد القديم



صورة سيارة من الطرز القديم صنعت فى سنة ١٨٩٧ وقد اشتركت فى مباراة أقيمت للسيارات العتيقة فى (انلا نتك سيتى) فسارت بسرعة ستة أميال فى الساعة

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

«مارشال» مقالة غريبة في «سنداى تيمس» قال فيها «ان مستر مكدونالد وجد أن تصورات زغلول الذهنية لا تزيد على مستوى عناده . وأن محمد علي كان له أسلوبه العنيف في معاملة هذه الطبائع العنيدة بقطع الرؤوس» . هذا كلام قاض كان مستشارا بمحكمة الاستئناف الاهلية بالقاهرة وكان يحكم بين الناس ولا يزال ينتسب الى القانون والعدالة! وما هذه العقلية الغبية التي أظهرها «مارشال» في مقالته الا حجة ناصعة على ان بعض الانجليز كان يؤتى بهم الى مصر ليتبوأوا وظائف لا يستحقونها فكانت الادارة العامة تتأخر من جراء ذلك .

ولسنا نلوم القاضي «مارشال» على ما كتبه فانه رجل موتور يحرق الحقد صدره منذ طلب الى الحكومة المصرية ان تمنحه مكافأة استثنائية لا يستحقها فرفضت طلبه . ولكنا نعجب لجريدة انجليزية محترمة تنشر مثل هذا الهراء ولا تراعي مصلحة دولتها في الظروف الحاضرة !

سخافة الرجعيين :

تنسب جماعة الاتحاديين نفسها الى العرش وتحاول احتكار الولاء له وترمي من عداها بغيره . وكلما كتبت صحيفة مخلصة في الدستور وتثبيت أركانه خرجت جريدة الرجعيين عن طورها وراحت تهاجم من تحسبهم خصوما للعرش كما هاجم «دون كيشوت» شياطينه الوهمية . ونحن ننقل بعض فقرات مما كتبته في الايام الاخيرة ليرى القراء قدر حماقتها ويدركوا أنها تؤدي للعرش أسوأ خدمة ، ولا تحتاج هذه الفقرات الى أي تعليق لانها كافية بنفسها للدلالة على حمق الرجعيين وبلادة تفكيرهم

قالت جريدة «الاتحاد» في مقال سخيف رد فيه على نظرية الفصل بين ذات الملك وعمله: ومعنى ذلك أن الكاتب الذي يدفعه النزق والطيش الى انتقاد ذات الملك كأن يقول أن شخص جلالته غير جميل وان شاربيه ليسا مفتولين جيداً وأن طربوشه ليس قاتم اللون وأن ملابسه لم تكن على آخر زي وأنه قصير القامة ربعة في الرجال الخ — ان من يقول مثل هذا يعد عائبا في الذات الملكية خارجا عن حدود الدستور والقانون) . وقالت في مقال آخر : (ان هذه الضجة التي أقيمت وتقام حول عيد الجلوس الملكي وحول الاحتفال بعودة الملك من رحلته في اوروبا تدل على أن القائمين بها لا يستحقون شيئاً مما يتمتعون به من حكم راق عادل بل أن يعادوا الى ما كان عليه آباؤهم وأجدادهم) . وقالت في هذا المقال نفسه : (ان الدستور . . هو منحة من لدن جلالة الملك تفضل بها على رعاياه المخلصين وأقسم بالمحافظة عليها لخيرهم ومنفعتهم) . ثم قالت الجريدة السخيفة نفسها في مقال عن عودة جلالة الملك من أوروبا : (أهلا بسيد الامة) .

ويظن الرجعيون أنهم يخدمون العرش بمثل هذه الاقوال ! !

اجتماع العصابة :

شلت حركة العصابة الاتحادية منذ أبعد رأسها حسن نشأت باشا عن مصر ، ولا عجب في ان تخمد حركتها وتنزوي بالجحور في غيابه ، فان افرادها القلائل من أشباه الرجال اعتادوا أن يأمرهم هذا الشاب فيطيعوا وأن يركلهم فيندفعوا ، وما كان في استطاعتهم ان يفكروا ويعملوا مستقلين من دونه ، وما كان لهم دافع من مبدأ شريف او غاية سامية تحركهم الى الظهور والعمل في الحوادث التي مرت بمصر في العهد الاخير ، بل لعلهم رأوا من ائتلاف الاحزان ومتانته ما أيأسهم في كل مسعى خبيث

والآن وقد قدم نشأت باشا الى مصر اعلنت جريدة «الاتحاد» أن العصابة ستجتمع بمغارتها يوم الجمعة القادم ولم تذكر ماذا دعاها الى الاجتماع ولا علام سيدور البحث ، ولكن القوم ولا شك يريدون ان يستعرضوا الحالة ويبحثوا عن طريق يتخذونه الى المغانم والاسلاب ، فاذا ساءهم اتحاد الامة وتعاونها على صيانة الدستور فقد يسلون أنفسهم الظامئة بامنية بعيدة ويملون بطونهم الجائعة بأمل كاذب . وهكذا يلتئم جمع الاتحاديين وينفض دون نفع للامة ودون ضرر ... ولكن عسى أن يكون في ذلك نفع لهم حتى يذكروا الناس بانه لا يزال في مصر شيء يسمى (حزب اتحاد) وأشخاص نفعيون يدعون انفسهم «اتحاديين»

اضراب طلبة التجارة العليا

لم نكد ننتهي من اضراب طلبة دار العلوم في الاسبوع الماضي للسبب الغريب الذي بيناه في العدد السابق ، حتى بوغتنا باضراب طلبة مدرسة التجارة العليا في يوم الاحد الماضي، وكان السبب الذي استندوا اليه نبأ قرأوه بجريدة الاهرام في صباح ذلك اليوم وفيه ان وزارة المالية لم توافق على تعيين خريجي مدرسة التجارة العليا باول مرتب الدرجة السادسة !

ولم يرتقب الطلبة حتى يتأكدوا من صدق هذا النبأ بل لجأوا الى الاضراب وهو شر وسيلة يختارونها .

وكان المفروض أن طلبة التجارة يتوقون الى مستقبل صحيح في ميدان الاعمال الحرة ولا يهتمون بالتوظف هذا الاهتمام وهم لا يزالون في المدرسة ولم يتخرجوا بعد

ويسرنا أن وزارة المعارف تذرعت بالحزم معهم كما فعلت مع طلبة دار العلوم فعادوا الى دروسهم في اليوم التالي نادمين

وعسى أن يكون هذا آخر اضراب يندفع اليه الطلبة وأن لا يعود العالم يسمع باضراب الطلبة في مصر كما يسمع كل حين باضراب العمال في اوربا فيكون فيه سخرية لا تليق برجال المستقبل .

أ . ط

فهرس هـــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعى